

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير
قسم العلوم التجارية



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم المالية وتجارة دولية

دور التكنولوجيا المالية في تسهيل التمويل للمؤسسات الناشئة

دراسة حالة على الشركة الناشئة يسير

إشراف الأستاذ

إعداد الطالبة :

د. بوداود بومدين

• عياد أمينة

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ تعليم العالي	ساحي مصطفى
مشرفا و مقررا	أستاذ تعليم العالي	بوداود بومدين
ممتحنة	أستاذ تعليم العالي	فرحات بختة

السنة الدراسية 2025/2024



شكر و عرفان

أحمد لله عز و جل الذي بفضله وفقنا لإتمام هذا العمل و الذي رزقنا الصحة و
العافية و التوفيق أحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام
على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم المرسلين
لا يطيب الليل الا بشكره و لا يطيب النهار الا بطاعته و لا تطيب اللحظات
الا بذكره-الله جل جلاله-
أتقدم بخالص الشكر و عظيم الامتنان لمشرفي الكريم السيد بوداود بومدين على
دعمه و توجيهاته السديدة طوال فترة اعداد هذا العمل
كما لا يفوتني ان اشكر السادة أعضاء اللجنة الافاضل على قبولهم مناقشت و
تقييم هاته الدراسة

الهداء

أحمد لله الذي هدانا الى صراطه المستقيم و انا ربنا و ثبت خطانا و السلام على نبينا
محمد عليه افضل الصلاة و ازكى التسليم أحمد لله الذي خلقني فسوانني فاحسن
صورتي الذي اطمع ان يغفر لي خطاياي يوم الدين الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم

الى كل من ساهم في تعليمي الى اعلى مخلوق على وجه الدنيا من جعل الله أجنحت
تحت قدمها و اوصاني بطاعتها من لا توفي هذه الكلمات حقها
امي أكبيبت

الى والدي العزيز اطل الله في عمره
والى زوجي و ابنتي قرة عيني من فرحو لنجاحي و فرحي و كانوا لي معنويا سندي و
شجعوني عند تعبتي

متمنييت لهم النجاح و التوفيق و الخير في هذه الحياة
إلى زملائي في العمل

الى كل من احب لي اخير يوما و الى كل من تجلت فيهم سمت الصداقة و الاخوة و
جمعتني بهم اسوار المحبة الصافية و الصادقة
اهدي لهم عملي هذا

الى جميع اساتذتي الاعزاء الذين علموني و ارشدوني و رافقوني خلال مسيرتي الدراسية
الى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم ورقتي

أمينت

ملخص :

تهدف هذه المذكرة إلى إبراز دور التكنولوجيا المالية (FinTech) في تسهيل تمويل المؤسسات الناشئة، من خلال دراسة حالة شركة "يسير" كنموذج مبتكر في السوق الجزائرية. وقد بينت الدراسة أن "يسير" نجحت في إعادة تموضعها كمؤسسة تكنولوجيا مالية متعددة الخدمات، مستفيدة من أدوات التمويل الرقمي لجذب استثمارات تفوق 180 مليون دولار. كما أظهرت النتائج أن FinTech تُعد عنصرًا محوريًا في تقليل التكاليف، وزيادة الربحية، وتسريع التوسع الإقليمي. وتبين أيضًا أن التمويل الذاتي غير الرسمي كان عاملًا حاسمًا في انطلاق الشركة، بينما تمثل السوق الإفريقية فرصة استراتيجية واعدة للتوسع مستقبلاً.

خلصت المذكرة إلى توصيات تدعو إلى تكييف البيئة التشريعية مع مستجدات FinTech ، ودعم الابتكار والريادة الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

التكنولوجيا المالية، المؤسسات الناشئة، التمويل الرقمي، يسير، FinTech، ريادة الأعمال، الجزائر، السوق الإفريقية، التمويل الذاتي، الابتكار المالي.

Abstract:

This dissertation aims to highlight the role of Financial Technology (FinTech) in facilitating the financing of startup enterprises, using the case study of *Yassir* as an innovative model in the Algerian market. The study reveals that *Yassir* has successfully repositioned itself as a multi-service FinTech company, leveraging digital finance tools to attract over \$180 million in global investments. Findings show that FinTech plays a central role in reducing operational costs, increasing profitability, and accelerating regional expansion. Moreover, early informal funding—such as self-financing and support from friends—proved crucial in developing the initial product (MVP). The African market, particularly the Maghreb and West Africa, represents a strategic growth opportunity for *Yassir* due to the rise in smartphone and mobile payment usage.

The dissertation concludes with recommendations for adapting the Algerian regulatory environment to FinTech developments, and for supporting digital entrepreneurship and financial innovation.

Keywords:

FinTech, startups, digital financing, *Yassir*, financial technology, entrepreneurship, Algeria, African market, self-financing, financial innovation.

فهرس المحتويات :

I	كلمة شكر
II	إهداء
III	ملخص
IV	فهرس المحتويات
VI	قائمة الأشكال
VII	قائمة الجداول
أ	مقدمة
ب	• إشكالية الدراسة
ج	• التساؤلات الفرعية :
ج	• الفرضيات :
ج	• أسباب اختيار الموضوع:
د	• أهمية الدراسة:
هـ	• أهداف الدراسة:
و	• مصطلحات الدراسة :
ز	• منهج الدراسة:
ح	• حدود الدراسة:
ط	• الدراسات السابقة:
ل	• موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:
الفصل الأول : مفاهيم عامة حول التكنولوجيا المالية و المؤسسات الناشئة	
14	تمهيد :
15	المبحث الأول مدخل حول التكنولوجيا المالية
15	المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية
18	المطلب الثاني: اهداف وأهمية التكنولوجيا المالية
22	المطلب الثالث: خصائص و استخدامات التكنولوجيا المالية
24	المطلب الرابع: متطلبات تطبيق التكنولوجيا المالية في الجزائر
27	المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للمؤسسات الناشئة
27	المطلب الأول: مفهوم المؤسسات الناشئة

32	المطلب الثاني: أهمية واهداف المؤسسات الناشئة
34	المطلب الثالث: دورة حياة المؤسسات الناشئة وخصائصها
39	المطلب الرابع: واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر
44	المبحث الثالث: تطبيق التكنولوجيا المالية في المؤسسات الناشئة
44	المطلب الأول: تمويل المؤسسات الناشئة
45	المطلب الثاني: التكنولوجيا المالية المستعملة في تمويل المؤسسات الناشئة
46	المطلب الثالث: اليات التكنولوجيا المالية في تمويل المؤسسات الناشئة
47	المطلب الرابع: التحديات والفرص المستقبلية للتكنولوجيا المالية في المؤسسات الناشئة
49	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : الجانب التطبيقي للدراسة	
51	تمهيد
52	المبحث الأول : تقديم مؤسسة ياسير كمؤسسة ناشئة
52	المطلب الأول: تعريف موجز بالمؤسسة
56	المطلب الثاني : التوجه الاستراتيجي لمؤسسة "يسير" نحو الرقمنة واعتماد التكنولوجيا
60	المطلب الثالث مصادر تمويل مؤسسة يسير
67	المبحث الثاني : تحليل البيانات المالية للمؤسسة
67	المطلب الأول : دور مؤسسة يسير في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة
72	المطلب الثاني :مدى استخدام التكنولوجيا المالية في مؤسسة "يسير"
74	المطلب الثالث : مساهمة التكنولوجيا المالية في تحقيق الاستدامة المالية
76	المطلب الرابع :نتائج الدراسة وتحليلها
77	خلاص الفصل
80	الخاتمة
83	قائمة المراجع

قائمة الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل
34	الشكل رقم 1: منحني دورة حياة المؤسسة الناشئة
54	الشكل رقم 2: شركة يسير تتوسع إلى بلدان افريقية أخرى:

قائمة الجداول :

الصفحة	عنوان الجدول
31	الجدول رقم (01): أهم أوجه الاختلاف بين المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
35	الجدول رقم (02): مراحل دورة حياة المؤسسات الناشئة
43	الجدول رقم (03) الأجهزة والمؤسسات الداعمة لريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر
53	جدول رقم (04) يمثل تطور شركة يسير خلال الفترة (2017- 2025)
66	جدول رقم (05) : مراحل ومصادر تمويل مؤسسة "يسير"
71	الجدول رقم (06) تاريخ تمويل مؤسسة يسير :



مقدمة



توطئة:

تشهد الساحة الاقتصادية العالمية في السنوات الأخيرة تحولات جذرية وعميقة، مدفوعة بالانتشار المتسارع للتكنولوجيا الرقمية، التي أثّرت بشكل مباشر وغير مسبوق على مختلف القطاعات، وعلى رأسها القطاع المالي والمصرفي. فقد أصبح من الواضح أن الابتكارات التكنولوجية لم تعد حكرًا على المجالات الصناعية أو الاتصالية، بل امتدت لتُعيد تشكيل البنية العميقة للاقتصاد العالمي، بما في ذلك نماذج تمويل الأنشطة الاقتصادية، وعلى وجه الخصوص تمويل المؤسسات الناشئة التي تُعد ركيزة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة وتشجيع روح المبادرة والابتكار.

وفي هذا السياق، برزت "التكنولوجيا المالية" أو ما يُعرف بـ FinTech كمفهوم حديث يجمع بين أدوات التمويل والتطور التكنولوجي، ويسعى إلى تقديم خدمات مالية رقمية مبتكرة تتسم بالمرونة، والسرعة، والكفاءة، والأمان. وتقوم هذه التكنولوجيا على توظيف تقنيات متقدمة كالذكاء الاصطناعي (AI)، والمنصات الرقمية، ما أدى إلى إحداث تحول عميق في طريقة تقديم الخدمات المالية والتمويلية، وتسهيل الوصول إليها دون الحاجة إلى الوسائط التقليدية.

وتكتسي هذه التكنولوجيا أهمية خاصة بالنسبة للمؤسسات الناشئة، التي كثيرًا ما تواجه صعوبات في الحصول على التمويل التقليدي نتيجة افتقارها للضمانات الكافية أو لضعف الائتمان. وبهذا المعنى، توفر FinTech بديلاً مرناً من خلال حلول غير تقليدية، مثل: التمويل الجماعي (Crowdfunding)، التمويل من نظير إلى نظير (P2P Lending)، المحافظ الإلكترونية، البنوك الرقمية، والتطبيقات المصرفية الذكية، والتي يمكن أن تفتح أمام هذه المؤسسات آفاقاً تمويلية جديدة.

وتتجلى هذه الديناميكية بوضوح في التجربة الجزائرية، التي بدأت تشهد اهتماماً متزايداً باحتضان التكنولوجيا المالية كوسيلة لتفعيل التنمية الاقتصادية من خلال تمكين المؤسسات الناشئة من التمويل. ومن أبرز النماذج المحلية في هذا السياق، تبرز شركة "يسير"، التي تطورت من منصة للنقل التشاركي إلى نموذج لمنصة متعددة الخدمات تعتمد بشكل واسع على

الحلول الرقمية والمالية المبتكرة، وتُعد بذلك حالة تطبيقية مثيرة للاهتمام لدراسة مدى نجاعة التكنولوجيا المالية في تمكين المؤسسات الناشئة من التوسع والتمويل الذاتي والهيكلية.

إن مشكلة صعوبة الوصول إلى مصادر التمويل تظل من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر، في ظل بيئة مالية تقليدية تتسم بالبيروقراطية، وضعف تغطية البنوك، وغياب أدوات تمويل مبتكرة. وعليه، فإن توظيف FinTech لا يُعد فقط نقلة تقنية، بل يُمثل خيارًا استراتيجيًا لتمكين رواد الأعمال من تأسيس مشاريعهم وتوسيعها، وتحقيق الشمول المالي، ودعم الاقتصاد الرقمي الوطني.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور التكنولوجيا المالية في تسهيل تمويل المؤسسات الناشئة، مع التركيز على حالة شركة "يسير" كنموذج تطبيقي جزائري، وذلك من خلال استعراض الإطار النظري لـ FinTech، وتحديد الآليات والوسائل التي تعتمد عليها هذه الشركة في الاستفادة من التكنولوجيا المالية، إلى جانب دراسة الفرص والمخاطر المرتبطة بها، وتقييم مدى قدرتها على تعويض النقص في التمويل التقليدي.

وإجمالاً، تهدف هذه المذكرة إلى تقديم رؤية تحليلية تجمع بين البُعد النظري والتطبيقي، في سبيل الوقوف على فعالية التكنولوجيا المالية في دعم المؤسسات الناشئة، وتقديم مقترحات عملية لتعزيز استخدامها في البيئة الجزائرية، بما يتماشى مع الممارسات الدولية الناجحة، ويسهم في تطوير منظومة التمويل الوطني.

إشكالية الدراسة

في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، برزت التكنولوجيا المالية كوسيلة واعدة لتجاوز العقبات التقليدية التي تعترض تمويل المؤسسات الناشئة، خاصة في الدول النامية. غير أن توظيف هذه التكنولوجيا يطرح عدة تساؤلات مرتبطة بمدى فعاليتها، ومدى قدرة البيئة الاقتصادية والمؤسسية على استيعابها وتفعيل آلياتها. وانطلاقاً من ذلك، تتمحور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول السؤال الآتي:

ما مدى مساهمة التكنولوجيا المالية في تسهيل تمويل المؤسسات الناشئة؟

التساؤلات الفرعية :

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مدى قدرة التكنولوجيا المالية على تجاوز معوقات التمويل التقليدي للمؤسسات الناشئة؟
2. كيف ساهمت حلول FinTech في دعم النمو والتمويل الذاتي لشركة "يسير" كنموذج تطبيقي جزائري؟
3. ما أبرز التحديات التي تواجه توظيف التكنولوجيا المالية في تمويل المؤسسات الناشئة في السياق الجزائري؟

الفرضيات :

بناءً على الإشكالية السابقة، تنطلق هذه الدراسة من الفرضيات الآتية:

1. تُساهم التكنولوجيا المالية في تمكين المؤسسات الناشئة من تجاوز قيود التمويل التقليدي من خلال حلول تمويل رقمية مرنة ومبتكرة.
2. اعتمدت شركة "يسير" بشكل فعال على تطبيقات التكنولوجيا المالية لدعم نموها وتعزيز قدراتها التمويلية خارج الإطار البنكي التقليدي.
3. تُواجه عملية توظيف التكنولوجيا المالية في تمويل المؤسسات الناشئة بالجزائر تحديات متعددة.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب موضوعية:

1. حداثة الموضوع باعتباره يواكب التحوّلات الرقمية التي يشهدها القطاع المالي عالمياً ومحلياً.
2. أهمية المؤسسات الناشئة في دعم الاقتصاد الوطني، والحاجة إلى وسائل تمويل مرنة وغير تقليدية.

3. نقص الدراسات الميدانية التي تربط بين التكنولوجيا المالية وتمويل المؤسسات الناشئة في السياق الجزائري.
4. دور FinTech في تعزيز الشمول المالي وتوسيع قاعدة المستفيدين من الخدمات التمويلية خارج النظام المصرفي التقليدي.
5. تجربة شركة "يسير" كنموذج واقعي في البيئة الجزائرية لتطبيق التكنولوجيا المالية في نموذج عملها.

ب- أسباب ذاتية:

1. الاهتمام الشخصي للباحث بمجال التحول الرقمي والتمويل المبتكر.
2. الرغبة في ربط الجانب النظري بالواقع العملي من خلال دراسة حالة شركة جزائرية نشطة.
3. التفاعل المباشر مع بيئة ريادة الأعمال، ما عزز من دافعية الباحث لفهم تحديات تمويل المؤسسات الناشئة.
4. الاقتناع بأهمية التكنولوجيا المالية كحل عملي وفعال للمساهمة في تمويل المشاريع الريادية.
5. السعي إلى تقديم إضافة علمية تطبيقية تساهم في دعم توجهات التحول الرقمي في الجزائر.

أهمية الدراسة:

أ- أهمية علمية وأكاديمية:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات النظرية المتعلقة بمجال التكنولوجيا المالية (FinTech) وتمويل المؤسسات الناشئة.
2. تسليط الضوء على مفهوم حديث ومتطور ما يزال في طور التبلور داخل البيئة الاقتصادية الجزائرية.

3. سدّ فراغ بحثي جزئي في الدراسات المحلية التي تناولت العلاقة بين FinTech وريادة الأعمال.

4. تعزيز الفهم الأكاديمي لأدوات التمويل الرقمي ودورها في تجاوز معوقات التمويل التقليدي.

ب- أهمية تطبيقية:

1. دراسة حالة شركة "يسير" كنموذج تطبيقي واقعي يتيح تقييم مدى فعالية التكنولوجيا المالية في السياق الجزائري.

2. تقديم مؤشرات عملية لصناع القرار والمستثمرين حول آليات دعم المؤسسات الناشئة باستخدام أدوات FinTech.

3. اقتراح توصيات قابلة للتنفيذ لتنشيط التكنولوجيا المالية في تمويل المؤسسات الريادية.

4. تشجيع رواد الأعمال والمشاريع الناشئة على تبني الحلول الرقمية للتمويل كبديل عملي عن القنوات البنكية التقليدية.

5. خدمة جهود التحول الرقمي في الجزائر ودعم رؤية الدولة في تطوير منظومة مالية حديثة وشاملة.

أهداف الدراسة:

أ- أهداف نظرية:

1. تحديد المفاهيم الأساسية للتكنولوجيا المالية (FinTech) واستعراض تطورها ومجالات استخدامها.

2. فهم العلاقة بين التكنولوجيا المالية وتمويل المؤسسات الناشئة من خلال تحليل الآليات والأدوات المستخدمة.

3. إبراز دور FinTech في تحقيق الشمول المالي وتجاوز القيود البنكية التقليدية.

ب- أهداف تطبيقية:

1. تحليل تجربة شركة "يسير" كنموذج تطبيقي جزائري لتوظيف التكنولوجيا المالية في تمويل نشاطها وتوسعها.
2. تشخيص واقع استخدام التكنولوجيا المالية في الجزائر ومدى استجابة المؤسسات الناشئة لها.
3. رصد أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تبني حلول FinTech في السوق الجزائرية.
4. اقتراح توصيات عملية تهدف إلى تفعيل دور التكنولوجيا المالية في تمويل المشاريع الناشئة وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

مصطلحات الدراسة :

1- التكنولوجيا المالية: (FinTech)

- **التعريف اصطلاحى:** تُعرّف التكنولوجيا المالية بأنها الاستخدام المبتكر للتقنيات الرقمية الحديثة (مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، البلوكشين) في تصميم وتقديم الخدمات المالية، مما يُسهم في تحسين الكفاءة وتوسيع قاعدة المستفيدين من هذه الخدمات.¹
- **التعريف إجرائي:** في هذه الدراسة، يُقصد بالتكنولوجيا المالية جميع التطبيقات والمنصات الرقمية التي تعتمد على المؤسسات الناشئة، مثل "يسير"، لتقديم خدمات مالية رقمية تُسهّل عملية التمويل دون اللجوء إلى الوسائل البنكية التقليدية.

¹ سميرة مرواني واقع وتحديات التكنولوجيا المالية الإسلامية في الجزائر. مجلة البحوث والدراسات، المجلد 19، العدد 02 ، 2022 ، ص 170.

2- المؤسسات الناشئة: (Startups)

- **التعريف اصطلاحى:** تُعرف المؤسسات الناشئة بأنها مشاريع ريادية في مراحلها الأولى، تُؤسس عادة لتقديم أفكار مبتكرة أو منتجات وخدمات جديدة، وغالبًا ما تواجه تحديات في التمويل والاستقرار والتوسع .
- **التعريف إجرائي:** في هذه الدراسة، يُقصد بالمؤسسات الناشئة تلك المشاريع الجزائرية الفنية التي تسعى إلى بناء نموذج اقتصادي جديد، وتعتمد على التكنولوجيا في تسيير خدماتها، مثل شركة "يسير"، والتي تعتبر نموذجًا تطبيقيًا معتمدًا في البحث.

3- التمويل الجماعي: (Crowdfunding)

- **تعريف اصطلاحى:** التمويل الجماعي هو آلية تمويل حديثة تُستخدم عبر الإنترنت لجمع مبالغ مالية صغيرة من عدد كبير من الأفراد بهدف تمويل مشروع أو منتج معين، دون المرور عبر المؤسسات المالية التقليدية.²
- **تعريف إجرائي:** في هذه الدراسة، يُمثل التمويل الجماعي أحد النماذج المركزية ضمن حلول التكنولوجيا المالية التي يمكن أن تعتمد عليها المؤسسات الناشئة الجزائرية كبديل للتمويل المصرفي، وخاصة في مراحل الانطلاق الأولى.

4. شركة "يسير: (Yassir) "

- **تعريف اصطلاحى :** "يسير" هي شركة جزائرية ناشئة تأسست سنة 2017، بدأت كمزود لخدمة النقل التشاركي، ثم تطورت لتصبح منصة رقمية متعددة الخدمات، تشمل التوصيل والدفع الإلكتروني وخدمات مالية رقمية أخرى.³

² سميرة مرواني ، مرجع سابق ، ص171

³ الموقع الرسمي لشركة يسير <https://yassir.com/ar/about-us>

• **تعريف إجرائي:** تمثل "يسير" في هذه الدراسة نموذجًا عمليًا لتجربة مؤسسة ناشئة جزائرية استطاعت توظيف التكنولوجيا المالية في تمويل وتوسيع نشاطها، ما يجعلها محور التحليل في الجانب التطبيقي من المذكرة.

منهج الدراسة:

تم إعداد هذه الدراسة بالاعتماد على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك بهدف الإلمام بالجوانب النظرية والعملية للموضوع.

حيث تم توظيف **المنهج الوصفي** في معالجة الإطار النظري للدراسة، من خلال عرض وتحليل المفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيا المالية، والمؤسسات الناشئة، وآليات التمويل الرقمي، اعتمادًا على مصادر ومراجع أكاديمية حديثة وتقارير اقتصادية متخصصة.

كما تم الاعتماد على **المنهج التحليلي** في الجزء التطبيقي من الدراسة، وذلك من خلال تحليل البيانات المالية والتقارير الرقمية المتاحة حول تجربة شركة "يسير" الجزائرية كنموذج تطبيقي لتبني حلول التكنولوجيا المالية. وقد مكّن هذا المنهج من تقييم واقع استخدام FinTech في السياق المحلي، ومدى تأثيره على تسهيل التمويل ونمو الأعمال.

كما تم توظيف **منهج دراسة الحالة** لتشرح تجربة "يسير" بشكل معمّق، بما يسمح بفهم الآليات والتحديات الخاصة بتطبيق التكنولوجيا المالية في بيئة ريادية جزائرية، ومحاولة استقراء النتائج القابلة للتعميم على نماذج أخرى مماثلة.

حدود الدراسة:

لضمان تركيز الدراسة وتحقيق أهدافها بدقة، تم تحديد نطاقها وفقًا للحدود التالية:

أ. الحدود الزمانية:

أُجريت الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة من مارس إلى ماي 2025.

و تغطي الدراسة الفترة الممتدة من 2019 إلى 2024، وهي فترة شهدت توسعاً ملحوظاً في استخدام التكنولوجيا المالية في الجزائر، وتحديدًا من طرف المؤسسات الناشئة كشركة "يسير"، التي عرفت خلال هذه المرحلة نموًا لافتًا في نموذج أعمالها الرقمي.

ب. الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على البيئة الجزائرية، مع التركيز على شركة "يسير" كنموذج تطبيقي لمؤسسة ناشئة وظّفت التكنولوجيا المالية في تسيير عملياتها وتسهيل تمويل نشاطها. وقد تم الاعتماد على بيانات وتقارير جزائرية رسمية وغير رسمية، بالإضافة إلى مخرجات رقمية ذات صلة بسوق التكنولوجيا المالية محليًا.

ج. الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على دور التكنولوجيا المالية في تمويل المؤسسات الناشئة، دون التوسع في مجالات أخرى للتكنولوجيا المالية مثل التأمين الرقمي أو الاستثمار الذكي، مما يسمح بالتركيز المعمق على الجانب التمويلي فقط.

الدراسات السابقة:

أ- الدراسة الأولى:

مولودي عبد الغني (2022)

العنوان: الابتكار في التكنولوجيا المالية ودوره في تطوير أداء المؤسسات المالية من خلال منظومة الشمول المالي.

نوع العمل: أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.

أهداف الدراسة:

سعى الباحث إلى التأصيل النظري لمجموعة من المفاهيم المستحدثة في القطاع المالي، لاسيما الابتكار المالي، والتكنولوجيا المالية، والشمول المالي، والأداء المؤسسي، وذلك في سياق التحديات التي تواجه المؤسسات المالية الجزائرية.

المنهج المعتمد: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أدوات إحصائية عبر برنامجي SPSS و AMOS، بناءً على عينة من 790 موظفًا في عدد من المؤسسات المالية الجزائرية.

أهم النتائج:

- الابتكار في التكنولوجيا المالية في الجزائر لا يزال في مستوى متوسط.
- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الابتكار في التكنولوجيا المالية وتحسين الأداء المؤسسي.
- توصي الدراسة بضرورة تبني منهج الابتكار الرقمي داخل المؤسسات المالية الجزائرية من أجل رفع الأداء وتعزيز القدرة التنافسية.

أوجه الاستفادة: تُشكل هذه الدراسة مرجعًا مهمًا لفهم العلاقة بين الابتكار الرقمي والأداء المالي، وتبرز أهمية التكنولوجيا المالية في تحسين البيئة التمويلية على المستوى المؤسسي، ما يدعم الطرح النظري في هذه المذكرة.

ب- الدراسة الثانية:

بريش رابح (2023)

العنوان: دور التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية.

نوع العمل: أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة 2، الجزائر.

أهداف الدراسة: هدفت إلى استكشاف أثر التكنولوجيا المالية على تطوير الصناعة المالية الإسلامية، والتركيز على كيفية توظيف أدوات حديثة مثل البلوكشين والعقود الذكية والتمويل الجماعي الإسلامي لتوسيع نطاق الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة.

المنهج المعتمد: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بالتكنولوجيا المالية والصناعة المالية الإسلامية، مع التركيز على التجارب الدولية (السعودية وماليزيا) والمحلية (الجزائر).

أهم النتائج:

- التكنولوجيا المالية ساهمت بفعالية في تحسين جودة المنتجات المالية الإسلامية.
- الجزائر بدأت تخطو نحو إنشاء بيئة تنظيمية داعمة لتقنيات FinTech.
- ظهور التمويل الجماعي الإسلامي كأداة تمويلية مبتكرة لمعالجة صعوبات التمويل التقليدي.

أوجه الاستفادة: تُغني هذه الدراسة البعد المقارن والتجريبي للمذكرة من خلال استعراض تجارب FinTech في بيئات مالية متنوعة، خاصة فيما يخص التمويل غير التقليدي للمؤسسات، وهو ما يتقاطع مع هدف الدراسة الحالية في دعم المؤسسات الناشئة.

ج- الدراسة الثالثة:

حسين يوسف، صديقي إسماعيل (2020)

العنوان: دراسة ميدانية لواقع إنشاء المؤسسات الناشئة في الجزائر.

المصدر: مجلة حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، الجزائر.

أهداف الدراسة:

هدفت إلى تحليل واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر، والوقوف على التحديات الكبرى التي تواجهها منذ التأسيس، خاصة من حيث الخصائص والبيئة المحيطة بها.

أهم النتائج:

- المؤسسات الناشئة تتميز بروح الابتكار والنمو السريع، لكنها أكثر عرضة للفشل.
- العقبة الرئيسية التي تواجه رواد الأعمال هي الخوف من سرقة الأفكار، تليها صعوبة الحصول على التمويل.

أوجه الاستفادة:

قدّمت هذه الدراسة توصيفاً مهماً لطبيعة المؤسسات الناشئة والتحديات التمويلية التي تواجهها، وهو ما يتقاطع مباشرة مع إشكالية المذكرة الحالية.

د - الدراسة الرابعة:

بن شلاط مصطفى (2022):

العنوان: دراسة تقييمية لحاضنات الأعمال وصيغ التمويل المتاحة للمؤسسات الناشئة في الجزائر.

المصدر: مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة بشار.

أهداف الدراسة:

رصد وتحليل دور حاضنات الأعمال والصيغ التمويلية المتوفرة مثل صناديق التمويل وجهاز ANSEJ ورأس المال المخاطر.

أهم النتائج:

- هذه الصيغ التمويلية تمثل بديلاً عملياً للتمويل البنكي التقليدي.
- تمويل رأس المال المخاطر وصناديق الدعم تمثل دعائم حقيقية لتطور المؤسسات الناشئة.

أوجه الاستفادة: تُبرز هذه الدراسة أهمية البحث عن نماذج تمويل بديلة للمؤسسات الناشئة، الأمر الذي يفتح المجال أمام التكنولوجيا المالية كأداة تمويلية حديثة، وهو ما تعالجه دراستنا بعمق.

هـ - الدراسة الخامسة:

بللعا أسماء (2022)

العنوان: التمويل الجماعي آلية مبتكرة لزيادة فرص تمويل الشركات الناشئة.

المصدر: مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، جامعة أدرار.

أهداف الدراسة: تقديم إطار تحليلي شامل للتمويل الجماعي كأحد الابتكارات التمويلية الحديثة الموجهة لدعم المؤسسات الناشئة.

أهم النتائج:

- ساهمت منصات التمويل الجماعي في دعم عدد كبير من المؤسسات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- التمويل الجماعي يُعد نموذجاً بديلاً مناسباً لتجاوز إشكالية التمويل التقليدي.

أوجه الاستفادة: تدعم هذه الدراسة الطرح الذي تركز عليه المذكرة الحالية بخصوص استخدام التكنولوجيا المالية، وخاصة أدوات التمويل الجماعي، في دعم المؤسسات الناشئة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

على الرغم من أن الدراسات السابقة قد تناولت موضوعات قريبة مثل تحديات المؤسسات الناشئة أو بدائل التمويل التقليدي، إلا أن هذه المذكرة تتميز بتناولها الموضوع من زاوية دور التكنولوجيا المالية بشكل مباشر في تمويل مؤسسة ناشئة جزائرية محددة وهي "يسير". كما أنها توظف دراسة حالة ميدانية مدعومة بجانب نظري ومفاهيمي حول أدوات FinTech مثل التمويل الجماعي، المحافظ الرقمية، البلوكشين، والبنوك الرقمية، مما يجعل منها دراسة متكاملة تجمع بين العمق النظري والتطبيق الميداني.



الفصل الأول: الإكهار النخري الدراسة



تمهيد:

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً رقمياً عميقاً طال معظم القطاعات، وكان للقطاع المالي نصيب كبير من هذا التحول، وذلك من خلال بروز ما يُعرف بالتكنولوجيا المالية (Fintech)، وهي مجموعة من الابتكارات التقنية التي تهدف إلى تحسين وتطوير الخدمات المالية التقليدية، وجعلها أكثر كفاءة وشمولاً وسهولة في الوصول. وتتمثل أهمية التكنولوجيا المالية في قدرتها على تجاوز العقبات التقليدية كالبيروقراطية، وغياب التغطية المصرفية في المناطق النائية، وارتفاع كلفة الخدمات البنكية.

وفي السياق الجزائري، أضحت التكنولوجيا المالية ضرورة حتمية، ليس فقط لمواكبة التطورات العالمية، وإنما أيضاً استجابةً للحاجة الداخلية إلى تحديث المنظومة المالية، وتسهيل المعاملات، ودعم المؤسسات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة. فالجزائر، رغم امتلاكها لمؤهلات بشرية ومادية معتبرة، ما تزال في مراحلها الأولى في تبني هذا النمط الجديد من الخدمات المالية. وهو ما يفرض طرح تساؤل محوري حول ماهية المتطلبات اللازمة لإنجاح عملية تطبيق التكنولوجيا المالية في البيئة الجزائرية، ومدى استعداد البنية القانونية، الاقتصادية، والمؤسسية لذلك.

إن تناول هذا الموضوع بالبحث والتحليل يكتسي أهمية مضاعفة، خاصة في ظل الجهود الحكومية الرامية إلى رقمنة الاقتصاد الوطني، وتحقيق الشمول المالي، وتوسيع قاعدة المعاملات الإلكترونية. وبالتالي، فإن دراسة متطلبات تطبيق التكنولوجيا المالية تفتح المجال لفهم العوائق، وتقديم الحلول الكفيلة بتهيئة بيئة رقمية مالية متكاملة وآمنة في الجزائر.

المبحث الأول مدخل حول التكنولوجيا المالية

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية

تُعد التكنولوجيا المالية أو ما يُعرف اختصارًا بمصطلح "فينتك" (FinTech) ، من أبرز التحولات التكنولوجية التي شهدتها العالم المالي خلال العقود الأخيرة، وهي تمثل تقاطعًا حيويًا بين القطاع المالي التقليدي والابتكارات التكنولوجية الحديثة، بهدف تطوير منظومة الخدمات المالية، وتحقيق أقصى درجات الكفاءة، والأمان، والشمول المالي، والاستجابة الفورية لمتطلبات الأسواق والمستهلكين.

من الناحية الاصطلاحية، يُشتق مصطلح "FinTech" من دمج كلمتي (Finance التمويل) و (Technology التكنولوجيا)، ليعبر عن مجموعة من التقنيات والبرمجيات الذكية التي تُستخدم في تصميم، وتحسين، وتقديم، وإدارة الخدمات المالية بكفاءة عالية عبر منصات رقمية . وقد تجاوزت الفينتك المفهوم التقليدي للمعاملات البنكية لتشمل كافة الأنشطة الاقتصادية المتعلقة بالدفع، والاستثمار، والتمويل، والتأمين، والتداول، وإدارة الثروات، والتحليل المالي الذكي.¹

أن التكنولوجيا المالية تمثل شكلاً حديثاً للخدمات المالية، يعتمد على أنظمة إلكترونية متطورة في أداء العمليات المالية. ويتجلى هذا التحول في الاستفادة من الهواتف الذكية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، والبلوكشين، والعملات الرقمية، والخوارزميات الذكية، والمصادقة الحيوية، بهدف تسهيل التفاعل بين المستخدم والمؤسسة المالية، وتقديم تجربة مصرفية مخصصة وأكثر سرعة وسلاسة.²

ويُبرز أن الفينتك لم تُحدث فقط تغييراً في طريقة الدفع وإدارة المعاملات المالية، بل أصبحت تمثل بنية تحتية رقمية جديدة تنقل الصناعة المالية من الطابع الورقي والمركزي إلى الطابع الآلي واللامركزي، مما قلّص التكاليف التشغيلية، ورفع من مستوى الشفافية، وأفسح المجال أمام

¹بختي عمارية، ومجاني غنية، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المُدبر، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2020، ص. 97.

² سميرة وآخرون، واقع وتحديات التكنولوجيا المالية الإسلامية في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 19، العدد 02، 2022، ص. 170.

نماذج عمل جديدة، مثل منصات التمويل الجماعي (**Crowdfunding**) ، البنوك الرقمية بالكامل (**Neobanks**) ، الروبوتات الاستثمارية (**Robo-Advisors**) ، وغيرها من النماذج التي تُقدم بدائل حقيقية للمؤسسات المالية التقليدية.¹

كما يُعرف معهد البحوث الرقمية في دبلن التكنولوجيا المالية بأنها "المنظومة التي تجمع كافة التطبيقات التكنولوجية الحديثة الموجهة لتطوير قطاع المال"، وتشمل مجموعة واسعة من الابتكارات، مثل البرمجيات المصرفية الذكية، وأنظمة التنبؤ المالي، ومنصات تحويل الأموال الدولية الفورية، وتطبيقات مقارنة الأسعار والخدمات المالية، وكل ما من شأنه أن يسهل وصول الأفراد والشركات إلى خدمات مالية أكثر عدالة، وشفافية، وابتكارًا.

وفي السياق نفسه، يرى عدد من الباحثين أن الفينتك تعيد تشكيل خارطة المالية العالمية، إذ ساهمت في كسر احتكار البنوك التقليدية لبعض الخدمات، من خلال حلول مالية رقمية أكثر شمولًا، وأقل تكلفة، وأسرع تنفيذًا. كما أن الفينتك أصبحت أداة فعالة لتحقيق الشمول المالي (**Financial Inclusion**) في الدول النامية، حيث أتاحت للأفراد غير المتعاملين مع البنوك سابقًا إمكانية الوصول إلى خدمات مالية رقمية بواسطة هواتفهم المحمولة فقط.

ومن الناحية العملية، أدت شركات التكنولوجيا المالية الناشئة (**Startups**) دورًا جوهريًا في تسريع هذا التحول، إذ لم تكتفِ بتقديم خدمات تقليدية بصيغة رقمية، بل أعادت ابتكار هيكلية الخدمات المالية ذاتها، ما أجبر حتى أكبر المؤسسات المالية التقليدية مثل **HSBC** و **Credit Suisse** على تبني حلول فينتك وتطوير مشاريعها الخاصة لمجاراة هذا التطور المتسارع²

تعرف التكنولوجيا المالية على أنها: "منتجات وخدمات تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية.

¹ زواويد لزهارى، وتعمية حاج، التكنولوجيا المالية لثورة الدفع المالي: الواقع والآفاق، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2017، ص. 74.

² نفسه

وعرفت من قبل صندوق النقد الدولي بأنها : التكنولوجيا التي لديها القدرة على تحويل الخدمات المالية لتحفيز نماذج الأعمال الجديدة، والتطبيقات والعمليات والمنتجات.¹

كما تعرف على أنها مجموع المنتجات والخدمات المالية التي تعتمد على التكنولوجيا وذلك من أجل تحسين نوعية المنتجات والخدمات التي تقدم بشكل تقليدي، مما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت والكلفة.²

و كالتعريف الأكاديمي الشامل للتكنولوجيا المالية فهي :

"منظومة متكاملة من التطبيقات الرقمية، والنماذج التقنية المبتكرة، والبرمجيات الذكية التي تُستخدم في تصميم وتقديم وإدارة الخدمات والمنتجات المالية بكفاءة عالية، من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بهدف تحسين تجربة العميل، وتوسيع نطاق الشمول المالي، وتقليل التكاليف التشغيلية، وزيادة الشفافية، وتحقيق التحول الرقمي الشامل في القطاع المالي . وتُعد التكنولوجيا المالية محركًا أساسيًا لإعادة صياغة الخدمات المصرفية والتأمينية والاستثمارية وفق معايير الاقتصاد الرقمي الحديث".

¹ ببلوطة خالد، وبراعة رمضان، أثر التكنولوجيا المالية على أداء البنوك ،دراسة ميدانية لعينة من البنوك الجزائرية، لمدينة قالمه، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه ، جامعة 8 ماي، 2022، ص 7.

² بومود إيمان، ومطرف عواطف، وشاوي شافية، ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد 10 ، العدد 1 ، 2020، ص 333.

المطلب الثاني: اهداف وأهمية التكنولوجيا المالية

أولاً: اهداف التكنولوجيا المالية

تسعى التكنولوجيا المالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي تعكس التحول العميق في فلسفة تقديم الخدمات المالية والمصرفية، من النموذج التقليدي المعتمد على المركزية والإجراءات الورقية إلى نموذج رقمي ديناميكي، يتسم بالسرعة، والكفاءة، والشمول، والشفافية. وتكتسب هذه الأهداف أهميتها المتزايدة في ظل ما يشهده الاقتصاد العالمي من تحولات رقمية وهيكلية متسارعة.¹

- 1- **تعزيز الشمول المالي:** يُعتبر الشمول المالي أحد أبرز الأهداف التي تسعى التكنولوجيا المالية إلى تحقيقها، لا سيما في الدول النامية التي تعاني من ضعف في التغطية المصرفية التقليدية. وتمكّن تطبيقات **FinTech** الأفراد غير المتعاملين مع البنوك أو غير المتعاملين بشكل كافٍ من الوصول إلى خدمات مالية أساسية مثل الدفع، والادخار، والتحويلات، والتمويل، عبر هواتفهم الذكية ومنصات الإنترنت. يساهم هذا الهدف في تقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية، ويدعم تمكين المرأة، والمزارعين، والعمال غير الرسميين، ورواد الأعمال الشباب، ويُعد أداة فعالة لمحاربة الفقر المالي والاجتماعي من خلال دمج فئات واسعة في الدورة الاقتصادية الرسمية.
- 2- **خفض التكاليف التشغيلية وتحقيق الكفاءة:** من خلال الاعتماد على الرقمنة الكاملة للعمليات، تتيح التكنولوجيا المالية للمؤسسات خفض تكاليف التشغيل المرتفعة التي تتكبدها بسبب الإجراءات الورقية، وعدد الموظفين، والصيانة الدورية للفروع. فالمعاملات الرقمية تُنفذ تلقائياً وبدون تدخل بشري كبير، ما يقلل من الأخطاء البشرية، ويخفض الحاجة إلى البنية التحتية التقليدية.

¹ عبد الرضا جاسم، كريم حيدر، وحرمان عباس، التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير القطاع المصرفي، بغداد، دار الكتب العلمية، 2019، ص 130.

هذا التحول يُمكن المؤسسات المالية من إعادة تخصيص مواردها بشكل أكثر كفاءة، ويمنحها القدرة على تقديم خدمات بجودة أعلى وتكلفة أقل، مما يُعزز من تنافسيتها في السوق المالي العالمي.¹

3- تحسين تجربة المستخدم: يركز قطاع **FinTech** على تطوير تجربة المستخدم كمحور رئيسي لاستدامة العلاقة بين العميل والمؤسسة المالية. وتتحقق هذه الغاية من خلال توفير تطبيقات ذكية وسهلة الاستخدام، تدعم تعدد اللغات، وتُوفر استجابة فورية، وتُمكن من إجراء المعاملات في أي وقت ومن أي مكان.

كما تُوظف بعض مؤسسات **FinTech** تقنيات الذكاء الاصطناعي (**AI**) وتحليل البيانات الكبرى لفهم سلوك العملاء وتفضيلاتهم، وتقديم عروض مخصصة لهم، مما يُعزز من رضا العملاء وولائهم، ويفتح المجال أمام تسويق خدمات مالية أكثر دقة وفعالية.

4- تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد المالي: تُعد التكنولوجيا المالية أداة قوية لتعزيز الشفافية والحوكمة في النظام المالي، إذ تتيح أنظمة التتبع الرقمي وتقنيات **البلوك تشين (Blockchain)** تسجيل كافة المعاملات المالية بشكل آمن وغير قابل للتلاعب.

هذا المستوى من التوثيق الرقمي يسهل عمليات المراقبة والتدقيق، ويقلل من إمكانية التلاعب أو الفساد أو التهرب الضريبي، كما يُعزز من الثقة بين المستخدمين والمؤسسات المالية، ويُساهم في خلق بيئة استثمارية أكثر استقرارًا وعدالة.²

5- دعم الابتكار وتطوير منتجات مالية جديدة : تُمكن التكنولوجيا المالية المؤسسات من تطوير خدمات ومنتجات مالية جديدة مبتكرة تلبي احتياجات شرائح سكانية متنوعة، من خلال تصميم حلول مرنة مثل:

- المحافظ الإلكترونية متعددة الوظائف
- أنظمة التقسيط الذكي

¹ محمد عماد عبد العزيز، التكنولوجيا المالية FinTech ودورها في تطوير الخدمات المصرفية، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 2021، ص 49.

² محمد عماد عبد العزيز، مرجع سابق ، ص 49.

- المنصات الاستثمارية الموجهة (Robo-advisors)
- القروض الشخصية المصغرة الفورية
- التمويل التشاركي (Crowdfunding & P2P lending) هذا التنوع في الابتكار المالي يعزز من ديناميكية الأسواق المالية، ويزيد من القدرة التنافسية للجهات الفاعلة فيها، كما يُسهم في تسريع التحول نحو اقتصاد رقمي متكامل.¹

6- زيادة الاستدامة المالية والبيئية: تُسهم FinTech بشكل غير مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال تقليل الاعتماد على الموارد الورقية والبنية التحتية التقليدية، والحد من استهلاك الطاقة الناتج عن العمليات البنكية المادية. كما تتيح حلول التكنولوجيا المالية إمكانية دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في الخدمات المالية، من خلال التمويل الأخضر والتقييم الذكي للمخاطر البيئية.

ثانياً: أهمية التكنولوجيا المالية

تعتبر التكنولوجيا المالية ذات أهمية بالغة في وقتنا الحاضر ، وتظهر أهميتها من خلال النقاط الآتية:²

- تحسين جودة الخدمات المالية ونوعيتها المقدمة للزبائن .
- اتساع رقعة تقديم الخدمات وقنوات الاستهلاك وزيادة فرص البيع؛ لأن التكنولوجيا المالية عابرة لجميع الحدود .
- إضافة ميزة تنافسية للمؤسسات والشركات التي تعمل على استخدام التكنولوجيا المالية والتي تواكب تطوراتها، حيث أن التكنولوجيا المالية أصبحت دلالة على تقدم تلك المؤسسات والشركات .

¹ Arner, Douglas W., Janos Barberis, and Ross P. Buckley. "The Evolution of Fintech: A New Post-Crisis Paradigm?" Georgetown Journal of International Law, vol. 47, no. 4, 2016, pp. 1286–1289.

² عبد الرضا جاسم، كريم حيدر، وجران عباس، التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير القطاع المصرفي، بغداد، دار الكتب العلمية، 2019، ص 128-132.

- إتساع رقعت الخدمات التي تغطيها التكنولوجيا المالية مثل: عمليات التمويل الجماعي وحلول الدفع عبر الهاتف والتحويلات المالية الدولية وأدوات إدارة المحافظ الاستثمارية عن طريق الانترنت .
- تقديم الخدمات المالية بهيكلية ومنهجية وآلية جديدة، مما يجعلها أسرع وأرخص وأكثر أماناً وشفافية .

ومما لا بد من الإشارة إليه أن البنوك تسعى إلى استخدام التكنولوجيا المالية لتحقيق جملة من الأهداف، ألا وهي:¹

- **تحسين الأداء :** حيث أن البنوك تعمل في بيئة تمتاز بالمنافسة الشديدة، فهي تسعى للحفاظ على قوتها التنافسية ونموها وبقاءها، وهذا يستدعي منها أن تستمر في تحسين أداؤها وتطويره بما يتناسب ومتطلبات الواقع، ومتطلبات البيئة التنافسية؛ وبما أن العالم يشهد ثورة تكنولوجية مالية تسعى البنوك بمختلف أنواعها إلى مواكبة هذا التطور، وأن يتم عكسه على عملياتها المصرفية والتمويلية؛ وذلك من أجل المحافظة على عملائها واستقطاب عملاء جدد تلبي حاجاتهم ورغباتهم، واكتساب مزايا تنافسية إضافية وزيادة حصتها السوقية .
- **التوسع:** تهدف البنوك من وراء استخدام التكنولوجيا المالية إلى توسيع قاعدة عملائها، وزيادة حصتها السوقية؛ وذلك من خلال تحويل خدماتها التقليدية إلى خدمات إلكترونية، وهذا يتيح للعملاء إمكانية القيام بخدماتهم البنكية دون الحاجة إلى الذهاب للبنك، وهذه الميزة تعني إمكانية ممارسة البنوك نشاطها في مختلف الأماكن والأوقات .
- **خفض التكاليف:** يسهم استخدام التكنولوجيا المالية إلى خفض النفقات والتكاليف وخاصة الإدارية منها، فهي لم تعد بحاجة إلى إنشاء فروع أكثر ؛ بسبب تقديم خدمات إلكترونية، كما أنها استطاعت التقليل من الأيدي العاملة لديها، وهذه تعتبر ميزة للبنوك وسلبية للمجتمع .
- تعمل التكنولوجيا المالية على مساعدة البنوك في الترويج والتسويق لخدماتها البنكية الجديدة والمتنوعة بأقل التكاليف وبسرعة .

¹ عقل ياسر، محمد عبد القادر، وسلام حلمي إبراهيم، وأحمد مصطفى محمود، أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك، دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر، المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصر، المجلد 3 ، العدد 3 ، 2023 ، ص 91.

- تخفيف ضغوطات العمل على الموظفين العاملين في البنوك الإسلامية، حيث أن هناك خدمات الكترونية تمكن العميل من سحب وإيداع وإنشاء حسابات مصرفية دون الحاجة إلى الذهاب للبنك .

المطلب الثالث: خصائص و استخدامات التكنولوجيا المالية

أولاً : خصائص التكنولوجيا المالية¹

تمتاز **FinTech** بمجموعة من الخصائص الجوهرية التي تميزها عن الأساليب المالية التقليدية، وتجعلها محط اهتمام متزايد:

1. **السرعة والفعالية:** تعتبر سرعة إنجاز العمليات المالية من أبرز سمات التكنولوجيا المالية. فقد أصبح من الممكن فتح حساب مصرفي، إجراء تحويل مالي، أو الاستثمار في أسواق المال، في دقائق معدودة ومن خلال تطبيقات الهاتف المحمول، دون الحاجة للتنقل أو التعامل الورقي.

2. **المرونة وقابلية التخصيص :** تسمح حلول التكنولوجيا المالية بتقديم خدمات مخصصة بناءً على احتياجات المستخدم وسلوكياته المالية، سواء أكان فرداً أو شركة. ويمكن تكييف المنتجات بسهولة حسب شرائح المستخدمين المستهدفة.

3. **خفض التكاليف التشغيلية :** من خلال الأتمتة واستخدام الذكاء الاصطناعي، تتخفف الحاجة إلى الهياكل الإدارية المعقدة والمكلفة. ما ينعكس على تقليل النفقات وزيادة الكفاءة التشغيلية للمؤسسات المالية.

4. **الشمول المالي:** من أهم إسهامات التكنولوجيا المالية هو توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية، خاصة للفئات التي كانت مستبعدة من النظام المالي التقليدي، مثل سكان المناطق النائية، أو الأفراد الذين لا يمتلكون حسابات مصرفية.

¹ محمد عماد عبد العزيز، التكنولوجيا المالية FinTech ودورها في تطوير الخدمات المصرفية، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 2021، ص

5. **الشفافية والأمان:** استخدام تقنيات مثل *البلوك تشين* يعزز من الشفافية ويقلل من فرص الاحتيال، كما أن العديد من تطبيقات **FinTech** تعتمد على أنظمة تشفير متقدمة لحماية بيانات المستخدمين وتعزيز ثقتهم.

6. **الاعتماد على البيانات والذكاء الاصطناعي:** تُوظف **FinTech** تحليلات البيانات الضخمة (**Big Data**) للتعقب بسلوك المستخدمين، وتقديم عروض مالية ذكية، إلى جانب استخدامها في تقييم المخاطر بشكل دقيق وسريع، ما يساعد على اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة.¹

ثانياً : استخدامات وتطبيقات التكنولوجيا المالية²

تشمل مجالات وتطبيقات **FinTech** طيفاً واسعاً من الخدمات، من أبرزها:

1. **أنظمة الدفع الإلكتروني:** مثل المحافظ الرقمية (**e-wallets**) ، والتحويلات المالية الفورية، والدفع عبر رمز الاستجابة السريع (**QR code**) ، التي تُستخدم يومياً من قبل ملايين الأفراد حول العالم.

2. **الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول:** تقدم العديد من المؤسسات المصرفية الآن خدماتها الكاملة من خلال تطبيقات الهواتف الذكية، بما في ذلك التحويلات، دفع الفواتير، مراقبة الحسابات، والحصول على قروض صغيرة فوراً.

3. **التمويل الجماعي: (Crowdfunding)** وهو نموذج بديل للتمويل، يسمح بجمع مبالغ مالية من عدد كبير من الأفراد عبر منصات إلكترونية لدعم مشاريع تجارية أو اجتماعية، دون الحاجة إلى وسطاء ماليين تقليديين.

¹ محمد عماد عبد العزيز، المرجع نفسه، ص 45

² Arner, Douglas W., Janos Barberis, and Ross P. Buckley. "The Evolution of Fintech: A New Post-Crisis Paradigm?" Georgetown Journal of International Law, vol. 47, no. 4, 2016, pp. 1278–1285.

4. العملات الرقمية والمشفرة: مثل البيتكوين والإيثريوم، التي تمثل تحولاً كبيراً في مفاهيم النقود، وتفتح المجال أمام اقتصاد لامركزي يمكن التعامل فيه مباشرة بين الأفراد دون تدخل وسطاء.

5. التأمين الذكي: من خلال دمج التكنولوجيا في خدمات التأمين لتقديم منتجات مرنة، آنية، ومُخصصة، وتحسين تجربة المستخدم بشكل كبير، سواء من حيث التسعير أو تسوية المطالبات.

6. إدارة الأصول الرقمية والاستثمارات الذكية: باستخدام روبوتات استشارية (*Robo-Advisors*)، يمكن للمستثمرين الحصول على نصائح مالية آلية مبنية على تحليل معطيات السوق وملفاتهم الشخصية، وبذلك تُ democratize خدمة الاستشارات المالية.

7. تحليل البيانات الضخمة والتنبؤ المالي: تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل اتجاهات السوق، وتوقع المخاطر المحتملة، وصياغة استراتيجيات استثمارية متقدمة تضمن استقرار الأداء المالي للمؤسسات.

المطلب الرابع: متطلبات تطبيق التكنولوجيا المالية في الجزائر

إن تطبيق التكنولوجيا المالية (Fintech) في الجزائر يقتضي توفير مجموعة من المتطلبات الأساسية التي تُعد بمثابة الأرضية الضرورية لنجاح هذا التحول الرقمي في القطاع المالي. وتتمثل هذه المتطلبات في جوانب تنظيمية، تقنية، بشرية، وثقافية، حيث يشكل كل منها عنصراً حيوياً في بناء بيئة رقمية متكاملة تدعم الابتكار والاستدامة في هذا المجال.

أولاً: الإطار التشريعي والتنظيمي

يتطلب تطبيق التكنولوجيا المالية وجود منظومة قانونية مرنة وواضحة تُنظم التعاملات الرقمية، وتحمي حقوق جميع الأطراف، وخاصة المستخدمين. فغياب تشريعات دقيقة تخص

العملات الرقمية، التمويل الجماعي، وخدمات الدفع الإلكتروني يعوق تطور هذا القطاع.¹ كما ينبغي أن تواكب القوانين المالية التطورات التكنولوجية السريعة، من خلال اعتماد سياسات تنظيمية مرنة مثل "SandBox Regulation".²

ثانياً: البنية التحتية الرقمية

لا يمكن تصور تطبيق التكنولوجيا المالية دون وجود شبكة اتصالات متطورة، وإنترنت عالي الجودة، ونظم دفع إلكترونية فعالة. ورغم الجهود المبذولة، لا تزال الجزائر تعاني من ضعف نسبي في تغطية الإنترنت في بعض المناطق، إضافة إلى قلة الاعتماد على نظم الدفع عبر الهاتف المحمول.³

ثالثاً: الكفاءات البشرية

يتطلب القطاع توفر كفاءات مؤهلة في مجالات البرمجة، تحليل البيانات، الأمن السيبراني، والتسويق الرقمي. ومن هنا تأتي أهمية تطوير المناهج التعليمية والبرامج التدريبية التي تستهدف تزويد الشباب بالمهارات التقنية والريادية اللازمة.⁴

رابعاً: ثقافة الاستخدام المالي الرقمي

يُعد وعي المستخدمين وثقتهم في الأنظمة المالية الرقمية شرطاً أساسياً لنجاح التكنولوجيا المالية. ولا تزال نسبة كبيرة من المواطنين تفضل التعامل النقدي التقليدي نتيجة غياب الثقة أو ضعف المعرفة.⁵

¹ بن فريحة، خديجة. "الإطار القانوني للتكنولوجيا المالية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد الرقمي المعاصر، جامعة سطيف، العدد 4، 2023، ص 69.

² قريشي، سمير. التكنولوجيا المالية والتنظيم الذكي، دار الوعي، الجزائر، 2022، ص. 112.

³ Ministry of Post and Telecommunications. Digital Infrastructure Report, Algiers, 2023, p. 33.

⁴ Mansouri, A. "Building Fintech Talent in North Africa", African Tech Development Review, Vol. 6, No. 1, 2022, p. 91.

⁵ عيادي، نوال. "ثقافة الدفع الإلكتروني في الجزائر: الواقع والتحديات"، مجلة العلوم الاقتصادية والمالية، العدد 10، 2022، ص 153.

خامساً: الشراكة بين القطاعين العام والخاص

ينبغي تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية، والبنوك، وشركات الاتصالات، والمؤسسات الناشئة لتكوين منظومة مالية رقمية متكاملة، قادرة على تقديم خدمات مالية مبتكرة وآمنة.¹

بناءً على ما سبق، فإن نجاح تطبيق التكنولوجيا المالية في الجزائر يتطلب إصلاحات متعددة الأبعاد، تتجاوز مجرد تطوير التطبيقات، لتشمل إصلاحات تشريعية، استثمارات في البنية التحتية، وتنمية ثقافة رقمية شاملة لدى الأفراد والمؤسسات.

¹Haddad, M. "Public-Private Partnership in Fintech Development", Journal of Innovation Economics, Issue 7, 2023, p. 47..

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للمؤسسات الناشئة

المطلب الأول: مفهوم المؤسسات الناشئة

إن أي مؤسسة ناجحة اليوم انطلقت من فكرة مشروع وتجسدت بما لها من إمكانات وموارد وتبنت استراتيجيات وسياسات وخطط بما يتناسب مع رؤيتها ورسالتها وأهدافها، وقد أصبحت السبيل لدعم التنمية في أغلب دول العالم، نظرا لأهميتها الاستثمارية والتنموية الناتجة عن تكلفة إنشائها المنخفضة ومرونتها ومشاريعها المبتكرة، وسهولة انتشارها جغرافيا، ومساهمتها في رفع معدلات النمو الاقتصادي باعتبارها القوة الاقتصادية المحركة لاقتصاديات الدول، "تعتبر الأكثر كفاءة في توظيف رأس المال وتساهم في توفير فرص العمل، وبالتالي التقليل من البطالة، إلا أنه ونتيجة لتبنيها أفكار جديدة ومبتكرة إبداعية فهي تكون فائقة المخاطرة وهذا لا ينفي حاجتها للرعاية والمساندة للوقوف في وجه المنافسة واحاطتها بعناية خاصة والتغلب على العقبات التي تقف أمام استمرارها واستدامتها"¹.

***تعريف المؤسسات الناشئة:** تطلق تسمية المؤسسات الناشئة على المؤسسات والمنشآت الشابة التي تكون في المراحل البكرة من نموها، أي تلك التي تكون في مرحلة دراسة القبلية التي تشهد البحث والتطوير السابقة للانطلاق والهادفة للإثبات قابليتها التقنية والسوقية.

***لغة:** حسب القاموس الانجليزي المؤسسة الناشئة **Startup** أي مشروع صغير بدا للتو وتتكون من جزأين وهما **Start** وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و **up** وهو ما يشير لفكرة النمو القوي².

وبدأ استخدام المصطلح start-up بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك مع بداية ظهور شركات رأس مال المخاطر (**capital-risque**) ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك³.

¹ أحمد بن عبد الرحمان الشميمري، وفاء بنت ناصر المبييرك، ريادة الأعمال Entrepreneurship، دار النشر العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية، ط 1 2019، ص 17.

² أبو الشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة startups، دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 04، العدد 02، 2018، ص 402.

³ فضيلة شريفة، أثر التسويق الالكتروني على جودة الخدمات المصرفية، علوم التجارية، قسنطينة جامعة منتوري، 2018، ص 420.

وحسب القاموس الفرنسي **La rousse** تعرف على أنها المؤسسات الشابة المبتكرة، في قطاع التكنولوجيا الحديثة¹.

حسب "**Éric Ries**" في كتابه «**The Lean startup**» المؤسسة الناشئة هي مؤسسة بشرية مصممة لإنشاء منتج أو خدمة جديدة في ظل ظروف من عدم اليقين الشديد².

***اصطلاحاً:** عرفها (**بختي علي**) على أنها: «منظمة مؤقتة تبحث عن نموذج اقتصادي يسمح بالنمو، المريح بشكل متكرر ويمكن قياسه»³.

وقد عرفها رائد الأعمال الشهير (**ستيف بلان**) على أنها منظمة مؤقتة تبحث عن نموذج اقتصادي يسمح بالنمو، مربح بشكل متكرر ويمكن قياسه، أي أن الشركة الناشئة يجب أن تعمل على نجاح مشروعها بشكل سريع وله تأثير على السوق الذي تود التواجد والعمل به بشكل فوري، أي أنها فكرة ورؤية يقوم بتجسيدها عامل المشروع، وتعمل في سوق غير مستقرة في كثير من الأحيان لاقتراح منتج أو خدمة جديدة⁴.

بينما عرفها (**Paul Graham**) في مقاله المشهور حول النمو "**growth**" على أنها "شركة صممت لتنمو بسرعة"، (**growth = start-up**) وكونها تأسست حديثاً لا يجعل منها شركة ناشئة (**Startup Company**) في حد ذاتها.

¹ عامر حفصة، حاجي حنان، دور مراقبة التسيير في تحسين أداء المؤسسات الناشئة، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية أدرار، 2020-2021، ص 36.

² Thobekani L. 1. & Tengeh. R. K, (2015), " The Sustainability and Challenges of Business Incubators in the Western Cape Province, South Africa", Sustainability, Vol 7, p 143-143, www.mdpi.com/journal/sustainability, p. 19

³ حسين رحيم، مرجع سابق، ص 64.

⁴ عامر حفصة، حاجي حنان، دور مراقبة التسيير في تحسين أداء المؤسسات الناشئة، مرجع سابق، ص 49.

كما أنه ليس من الضروري أن تكون الشركات الناشئة تعمل في مجال التكنولوجيا، أو أن تمول من قبل مخاطر أو مغامر. (Venture funding) أو أن يكون لها نوع من خطط الخرج. الأمر الوحيد الذي يهم هو النمو، وأي شيء آخر يرتبط بالشركات الناشئة يتبع النمو.¹

عرفت أيضا: " بأنها مؤسسة حديثة النشأة، والتي نشأت من فكرة ريادية إبداعية وأمامها احتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة.²

كما تعرف أيضا بأنها: "مؤسسة ذات تاريخ تشغيلي قصير، غالبا ما تكون حديثة الإنشاء وتكون في طور النمو والبحث عن الأسواق، ويقوم المؤسسون بتصميم المؤسسات الناشئة لتطوير نموذج أعمال قابل للتطوير بشكل فعال".³

كما تعتبر المؤسسة الناشئة حديثة العهد يتم تأسيسها بواسطة رائد أعمال أو مجموعة، بهدف تطوير منتج أو خدمة مميزة لإطلاقها في السوق بحسب طبيعتها، وتميل المؤسسات الناشئة التقليدية إلى التمتع بأعمالها المحدودة عند التأسيس وانطلاقها من مبلغ استثماري أولي يضعه المؤسسون أو أحد من أقاربهم. كما أنها تتميز بارتفاع عدم التأكد ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها.

وعرفها (نيل بلومينال) على أنها شركة تعمل على إيجاد حل لمشكلة غير واضح كيف يمكن حلها، وغير مضمون نجاح هذا الحل.⁴

¹ بو الشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة startups ، دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 04، العدد 02، 2018، ص 420.

² بورنان، وصولي، الإستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 12، العدد 01، 2020، ص 04.

³ علي محبوب، علي سنوسي، التسويق الإلكتروني ودور المؤسسات الناشئة في تلبية احتياجات العملاء في الجزائر - دراسة لشركة جوميا الجزائر Jumia Algérie - المؤتمر الدولي الافتراضي حول: دور المؤسسات startups في تحقيق الإقلاع الاقتصادي الجزائري المنشود، جامعة المسيلة، ص 04.

⁴ مجموعة من الباحثين، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، عدد 01، جامعة زيان عاشور الجلفة 24 أكتوبر، 2020، ص 536.

ومنهم من يرى أن المؤسسات الناشئة تسعى لتسويق وطرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة تستهدف بها سوق كبير، بغض النظر عن حجم الشركة أو قطاع أو مجال نشاطها كما أنها تتميز بارتفاع عدم التأكد، ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها لنمو قوي وسريع مع احتمال جنيها لأرباح ضخمة في حالة نجاحها¹.

وعلى العموم يمكننا القول إن المؤسسات الناشئة هي: شركة جديدة عادة ما تكون صغيرة، في مرحلتها المبكرة من التشغيل، تسعى إلى نموذج أعمال مستدامة وقابلة للتطوير ومربحة وتمتلك الإمكانية لتحقيق معدل نمو مرتفع.

ومن خلال هذه التعاريف السابقة نستخلص التعريف التالي: المؤسسات الناشئة هي مؤسسات حديثة النشأة في عالم الأعمال، تكاليفها منخفضة عند الانطلاق، مقابل أرباحها السريعة، في ظل قابليتها السريعة للنمو، والقدرة على التوسع باعتمادها على التكنولوجيا الحديثة والمتطورة.

وعرّف المشرّع الجزائري المؤسسة الناشئة في مضمون المادة 06 من القانون رقم 15-21 المتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي على النحو التالي: "هي المؤسسة التي تتكفل بتجسيد مشاريع البحث الأساسي أو التطبيقي، أو تلك التي تقوم بأنشطة البحث والتطوير".²

ونشير إلى أن كل التعاريف التي صيغت للمؤسسات الناشئة ركزت على عناصر أساسية، أهمها: حداثة النشأة، والنمو، والابتكار. وبناءً عليه يمكن صياغة التعريف التالي للمؤسسات الناشئة:

"المؤسسة الناشئة هي مؤسسة حديثة النشأة، انطلقت من فكرة ريادية إبداعية، تركز أساساً على الابتكار والإبداع وتحويل الأفكار إلى مشاريع تخلق القيمة، ولها احتمالات كبيرة في تحقيق النمو السريع والازدهار".

¹ أبو الشعور، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة startups، مرجع سابق، ص 420.

² القانون رقم 15-21 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، المتعلق بالقانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الجريدة الرسمية عدد 71

يمثل الجدول الموالي الفروقات الجوهرية بين المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بناءً على مجموعة من المعايير، تتمثل في: مسار التحول، العائد المتوقع، النمو، مصادر التمويل، المخاطرة، والمنتج.

الجدول رقم 1: أهم أوجه الاختلاف بين المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المعيار / النوع	المؤسسات الناشئة	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
مسار التحول	مؤقت؛ فقد تفشل أو تختفي، أو تتحول إلى مؤسسة كلاسيكية، أو تتبنى المسار الصحيح وتصبح شركة كبيرة في وقت قصير	طويل المدى، وتسعى إلى الاستمرار والنمو ببطء
العائد المتوقع	كبير، وقد يتجاوز المصروفات والتكاليف بأضعاف	منخفض، ويشكل نسبة صغيرة من المصروفات والتكاليف
النمو	سريع جدًا	بطيء
مصادر التمويل	مصادر غير تقليدية، مثل رأس المال المخاطر والمغامر	مصادر تقليدية كالبنوك والمنح الحكومية
المخاطرة	عالية	منخفضة
المنتج	مبتكر وإبداعي، ويتميز باستخدام التكنولوجيا العالية	تقليدي ونمطي

المصدر : بن شريف مريم، شركة يسير نموذج رائد للمؤسسات الناشئة في الجزائر - عوامل النجاح والتحديات. مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، مجلد 9 عدد 1، 2023، ص555

المطلب الثاني: أهمية واهداف المؤسسات الناشئة

أولاً: أهمية المؤسسات الناشئة

تعتبر المؤسسات الناشئة أحد البدائل التي يمكن أن يركز عليها الاقتصاد لما لها من أهمية بالغة الأثر، حيث يتطلب انشاء مؤسسة ناشئة تنفيذ بعض الخطوات الهامة التي تساعد في بناء شركة ناجحة ومثمرة، وسيتم التطرق في هذا المطلب الى أهمية المؤسسة الناشئة وخطوات انشائها.

تكتسي المؤسسات الناشئة خلال العقدين الأخيرين مكانة هامة في الاقتصاد العالمي وذلك لتأثيرها في بعض المؤشرات الاقتصادية وتبرز أهمية الشركات الناشئة في¹:

- **خلق الوظائف وتخفي مستويات البطالة:** تساهم الشركات الناشئة بشكل كبير في توفير فرص العمل لأفراد المجتمع، إذ أن فرص النمو السريع التي تميز هذا النوع من الشركات تجعلها قادرة على توليد فرص التشغيل.
- **زيادة إنتاج السلع والخدمات:** فإن الشركات الناشئة لديها تكنولوجيا أعلى بشكل غير متناسب مع حجمها وهذا ما يؤدي إلى زيادة إنتاج السلع.
- **إحداث تأثير إيجابي في المجتمع:** نظرا لأن الشركة الناشئة يمكن أن تثير الإبداع في المجتمع فيمكنها المساهمة في تغيير القيمة الموجودة في المجتمع.
- **فتح أسواق جديدة:** تخلق الشركات الناشئة أسواقا جديدة أو تحول الأسواق القديمة تماما من خلال تقديم منتجات تغير الاقتصاد العالمي.
- **تعزيز البحث العلمي:** يمكن للشركات الناشئة أن تساهم بشكل كبير في البحث والتطوير لأنها غالبا ما تتعامل مع التكنولوجيا العالية والخدمات القائمة على المعرفة.

¹ حسين رحيم، "نظم حاضنات الأعمال كآلية لدعم التجديد التكنولوجي"، مرجع سابق، ص 362.

ثانيا: أهداف المؤسسات الناشئة

تسعى المؤسسات الناشئة إلى تحقيق الأهداف الآتية:¹

- ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية باستحداث أنشطة اقتصادية سلعية أو خدمية لم تكن موجودة من قبل، وكذا إحياء أنشطة اقتصادية ثم التخلي عنها لأي سبب كان، ومثال ذلك تنشيط الصناعات التقليدية المأولة في قطاع الصناعة وقطاع البناء والأشغال العمومية...إلخ.
- استحداث فرص عمل جديدة سواء بصورة مباشرة، بالنسبة لمستحدثي المؤسسات أو بصورة غير مباشرة عن طريق استخدامهم الأشخاص آخرين.
- إعادة إدماج المسرحين من مناصب عملهم جراء الإفلاس لبعض المؤسسات العمومية أو بفعل تقليص حجم العمالة فيها، جراء إعادة الهيكلة أو الخصخصة، وهو ما يدعم إمكانية تعويض بعض الأنشطة المفقودة.
- يمكن أن تشكل أداة فعالة لتوطن الأنشطة في المناطق النائية مما يجعلها أداة هامة لترقية وتنشيط الثروة المحلية وإحدى وسائل الاندماج والتكامل بين المناطق.
- تهدف أن تكون حلقة وصل في النسيج الاقتصادي من خلال مجمل العلاقات التي تربطها بباقي المؤسسات المحيطة والمتفاعلة معها، والتي تشترك في استخدام ذات المدخلات.
- تمكين فئات عديدة من المجتمع التي تمتلك الأفكار الاستثمارية الجيدة ولكنها لا تمثل القدرة المالية والإدارية على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع واقعية .

¹ياسين تليلي، احمد رمزي سياغ، دراسة استكشافية للعوامل المؤثرة على نجاح وفشل المؤسسات الناشئة في الجزائر، دراسة حالة ولاية ورقلة، مجلة الباحث، 2020، ص 46.

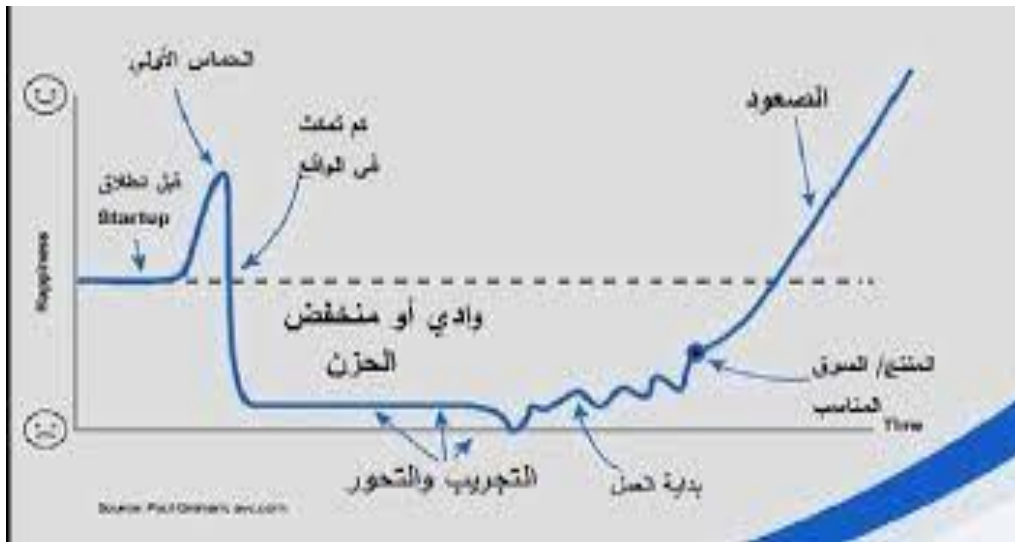
المطلب الثالث: دورة حياة المؤسسات الناشئة وخصائصها

أولاً : دورة حياة المؤسسات الناشئة

رغم ما يُشاع حول النمو السريع والمستمر للمؤسسات الناشئة، إلا أن الواقع يُظهر صورة أكثر تعقيداً. فغالبًا ما تمر هذه المؤسسات بمراحل من التعثر والتذبذب الشديد، تتخللها تحديات وصعوبات قد تهدد بقاءها قبل أن تتمكن من تثبيت أقدامها على طريق النجاح. ويتجلى ذلك بوضوح في منحنى دورة الحياة الذي قدمه **Paul Graham**، والذي يُعد من أبرز النماذج التفسيرية لتطور المؤسسات الناشئة.

وقد أشار (بلغنامي، ديسمبر 2021، ص 23) إلى أن المؤسسات الناشئة لا تسير في خط تصاعدي مستقيم، بل تمر بعدة مراحل متباينة، تتخللها لحظات من التقدم والانكسار. ويوضح الشكل رقم (02) المعروف بـ **Startup Curve** هذا التسلسل.

الشكل رقم 1: منحنى دورة حياة المؤسسة الناشئة



المصدر: بن فاضل وسيلة، 2021/2020، الصفحات 128-129.

انطلاقًا من هذا النموذج، يمكن تحديد خمس مراحل أساسية تمر بها المؤسسات الناشئة، وهي كما يلي:

الجدول رقم (2): مراحل دورة حياة المؤسسات الناشئة

المرحلة	المدلول والتفسير
مرحلة ما قبل الانطلاق (Pre-Startup)	تمثل هذه المرحلة البذرة الأولى للفكرة الريادية، حيث يقوم المؤسس أو الفريق المؤسس بطرح نموذج أولي للفكرة ودراستها بعناية، بالإضافة إلى دراسة السوق، وسلوك المستهلك، وميول الفئة المستهدفة. كما تُركز هذه المرحلة على التحقق من جدوى المشروع من الناحية النظرية والعملية، وتُعد مرحلة حرجية لاتخاذ قرار الانطلاق.
مرحلة الانطلاق (Startup Launch)	في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، ويبدأ رائد الأعمال بالبحث عن مصادر تمويل، وغالبًا ما يلجأ إلى ما يُعرف بمصادر "FFF": الأصدقاء (Friends)، العائلة (Family)، والمخاطرين غير المحترفين (Fools)، نظرًا لارتفاع درجة المخاطرة. يحتاج المنتج إلى الترويج والدعاية، ويكون سعره غالبًا مرتفعًا بسبب محدودية الإنتاج وعدم تحقيق وفورات الحجم.
مرحلة الإقلاع والنمو المبكر (Early Traction & Growth)	تشهد هذه المرحلة تفاعلًا أوليًا مع السوق، ويبلغ الحماس ذروته مع بداية الانتشار وازدياد عدد المستخدمين الأوائل. إلا أن هذه المرحلة تكون أيضًا مليئة بالتحديات، إذ تبدأ الضغوط السلبية في الظهور، مثل التنافس الشديد، أو عدم ملاءمة المنتج تمامًا للسوق، ما قد يؤدي إلى تراجع المنحنى وتباطؤ النمو، وربما الفشل إذا لم يتم التدخل بالتصحيح والتعديل.
مرحلة الانزلاق في الوادي (Valley of Death)	تُعد من أصعب المراحل التي تمر بها المؤسسة الناشئة، حيث رغم استمرار وجود تمويل نسبي، فإن النشاط التجاري يبدأ في التراجع الحاد. يعاني الفريق من الإحباط والضغط، ويظهر ما يُعرف بـ"لحظة الحقيقة". كثير من المؤسسات تخرج من السوق في هذه المرحلة نتيجة لعدم قدرتها على تحقيق التكيف، أو بسبب نفاد الموارد.
مرحلة تسلق المنحدر (Climbing the)	إن استطاعت المؤسسة تجاوز مرحلة "الوادي"، تبدأ بالتحسن من خلال إدخال تعديلات حاسمة على المنتج، مثل تحسين التصميم، أو إطلاق إصدار ثانٍ أكثر

ملاءمة للسوق، وضبط السعر، وتوسيع استراتيجيات التسويق. وتبدأ ثقة المستهلكين في الارتفاع تدريجيًا، ويأخذ المنحنى في الصعود مرة أخرى.	Slope)
هي المرحلة التي تخرج فيها المؤسسة الناشئة من دائرة التجريب، وتصبح قادرة على تحقيق نمو مستقر. يُطوّر المنتج بشكل نهائي، ويُطرح في السوق المناسب، وتبدأ المؤسسة بتحقيق أرباح معتبرة، وتوسيع نشاطها إقليميًا أو دوليًا، مع إمكانية استقطاب مستثمرين كبار أو التوجه نحو الإدراج في البورصة.	مرحلة النمو المستمر (Sustainable Growth)

المصدر : بن شريف مريم، مرجع سابق ، ص557

ثانيا خصائص المؤسسات الناشئة

المؤسسات الناشئة عبارة عن منشآت مصغرة تتميز بمجموعة من الخصائص بعضها يشكل نقاط قوتها وتشكل الأخرى نقاط ضعفها. كما يلي¹:

- **الاعتماد على التكنولوجيا كمحور رئيسي:** تتميز المؤسسات الناشئة بكونها كيانات حديثة التكوين، تُبنى أساسًا على توظيف التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة في تطوير منتجاتها أو خدماتها. إذ لا تقتصر هذه المؤسسات على استخدام الوسائل الرقمية في العمليات الثانوية، بل تُعد التكنولوجيا جوهر الفكرة الريادية التي تنطلق منها. وغالبًا ما تظهر هذه المؤسسات في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي، وتقنيات المعلومات، والتطبيقات الذكية، والحوسبة السحابية، وغيرها من القطاعات الابتكارية، ما يمنحها قدرة عالية على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية السريعة.²
- **حادثة النشأة وضعف التجربة:** تُعرف المؤسسات الناشئة بحدثة تأسيسها، فهي كيانات يافعة لم تمضِ على نشأتها فترة طويلة، وغالبًا ما تكون في مراحلها الأولية من التطور. وبحكم هذه الحداثة، تقتقر في الغالب إلى تجارب طويلة الأمد، سواء من حيث التسيير أو التفاعل مع السوق، ما يجعلها في موقع يحتاج إلى دعم وتوجيه، مع قابلية عالية للتعلّم

¹ علاء الدين بوضياف، محمد زبير، دور حاضنات الاعمال في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة شعاع الدراسات الاقتصادية، المجلد 04 العدد 01، 2020، ص 19.

² بن شريف مريم، شركة يسير نموذج رائد للمؤسسات الناشئة في الجزائر - عوامل النجاح والتحديات. مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، مجلد 9 عدد 1، 2023، ص556

والتكيف. إلا أن هذه الحادثة تمنحها أيضًا مرونة كبيرة في اتخاذ القرارات وتغيير المسار إذا لزم الأمر.

- **مخاطرة عالية وفرصة ثنائية: النجاح أو الفشل:** تقف المؤسسات الناشئة أمام خيارين رئيسيين لا ثالث لهما في كثير من الأحيان: إما النجاح والتطور السريع لتصبح مؤسسة كبرى، أو الفشل المبكر وغلق الأبواب. فهذه المؤسسات بطبيعتها تخوض مغامرة غير مضمونة النتائج، نظرًا لحدثة الفكرة، وضبابية السوق أحيانًا، واعتمادها على نماذج أعمال غير تقليدية. ومع ذلك، فإن الجرأة في تبني الأفكار الجديدة، والقدرة على التعديل والتطوير السريع، قد تكون عوامل مساعدة للنجاح في حال توفرت بيئة داعمة.
- **انخفاض التكاليف التشغيلية مقارنة بالأرباح المحتملة:** تميل المؤسسات الناشئة إلى العمل بتكاليف منخفضة نسبيًا في بداياتها، إذ تعتمد على موارد محدودة و فرق عمل صغيرة، وتوظف الوسائل التكنولوجية لتقليل النفقات. إلا أن ما يميزها هو الإمكانية الكبيرة لتحقيق أرباح مرتفعة في حال نجاح النموذج الابتكاري المعتمد، ما يجعلها جذابة جدًا للمستثمرين الباحثين عن مشاريع ذات هامش ربح مرتفع ومخاطرة محسوبة. هذا التباين بين التكاليف والأرباح المحتملة هو أحد محركات الاهتمام العالمي بريادة الأعمال.
- **فرص نمو تدريجي أو متسارع:** توفر المؤسسات الناشئة فرصًا واسعة للنمو، سواء كان هذا النمو تدريجيًا عبر مراحل متتابعة من التطوير والتحسين، أو متسارعًا إذا تمكنت من اقتناص فرصة سوقية مميزة أو الحصول على تمويل قوي. كما أن قابلية التوسع لدى هذه المؤسسات تكون عادة عالية، خاصة إذا كانت منتجاتها أو خدماتها قابلة للتكرار على نطاق واسع أو تعتمد على حلول رقمية يمكن تعميمها.¹
- **إمكانية الارتقاء السريع وتحقيق أرباح ضخمة:** تُعد المؤسسات الناشئة أكثر الكيانات الاقتصادية قدرة على الانتقال من مرحلة الفكرة إلى مرحلة النجاح التجاري في فترات قصيرة نسبيًا. وهذا ما يُعرف بنموذج "النمو المتفجر"، حيث يمكن لشركة صغيرة أن تتحول في غضون سنوات قليلة إلى لاعب رئيسي في السوق الإقليمي أو حتى العالمي. ويرجع

¹ بن شريف مريم، مرجع سابق ، ، ص556

ذلك إلى الطبيعة المرنة لهذه المؤسسات، واعتمادها على أفكار مبتكرة تخدم احتياجات متغيرة بسرعة، فضلاً عن استغلالها الفعال للتكنولوجيا في التوسع والتسويق.

- **توازن هيكل النشاط الإنتاجي:** نظراً لما تعانيه معظم الدول النامية من خلل في هيكل الاقتصاد بسبب غياب قاعدة قوية من صناعات صغيرة ومتوسطة يستند إليها.
- **دعم الشركات الكبيرة:** وهذا من خلال توفير المنتجات الوسيطة لنشاطات الشركات الكبرى.
- **توفير فرص عمل حقيقية وتقليص حجم البطالة:** تتميز المؤسسات الناشئة بقدرتها العالية على توفير مناصب شغل ما يؤدي إلى تقليص حجم البطالة.
- **استثمار المدخرات المحلية الصغيرة:** من خلال توظيف المدخرات نظراً لصغر رأس المال وإعادة توزيع الدخل.
- **المساهمة في تحقيق سياسة إحلال الواردات:** تمكن المؤسسات الناشئة من إنتاج متطلبات السوق المحلي مما يساهم في إحلال الواردات وتنمية الصادرات وبالتالي توفير نقد أجنبي.
- **نشر القيم الصناعية الايجابية:** تساهم في نشر القيم الصناعية الايجابية كإدارة الجودة والابتكار وتقسيم العمل¹.

¹ بن شريف مريم، مرجع سابق ، ، ص556

المطلب الرابع: واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

أولاً : واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

تُعَدّ المؤسسات الناشئة (Startups) من بين أهم الركائز التي تعتمد عليها الدول في دفع عجلة الابتكار وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. وفي الجزائر، شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بهذه الفئة من المؤسسات، تجلّى ذلك في إطلاق وزارة خاصة بالمؤسسات الناشئة، وتوفير حاضنات ومسرّعات أعمال، إضافة إلى تسهيلات قانونية ومالية للمستثمرين الشباب.

رغم هذا التوجه الإيجابي، لا تزال المؤسسات الناشئة في الجزائر تواجه عدداً من التحديات البنيوية، أبرزها البيروقراطية الإدارية، وصعوبة الحصول على التمويل، وضعف ثقافة ريادة الأعمال في المجتمع.¹ كما أن البيئة القانونية لم تصل بعد إلى النضج الذي يسمح لهذه المؤسسات بالازدهار، خاصة فيما يتعلق بحماية الملكية الفكرية وتنظيم آليات الخروج (Exit Strategies).²

من جهة أخرى، ظهرت مبادرات مشجعة في بعض المدن الكبرى، مثل الجزائر العاصمة، وهران، وقسنطينة، حيث نُظِّمَت فعاليات مثل "أيام الابتكار"، وتم إنشاء صناديق دعم موجهة خصيصاً للمؤسسات الناشئة.³ غير أن هذه الجهود تبقى غير كافية إذا لم تُرافقها إصلاحات هيكلية في مجال التعليم، وتحديث التشريعات، وتسهيل الولوج إلى السوق.⁴

¹ عبد الحميد، سامي. ريادة الأعمال في الجزائر: الواقع والآفاق، دار الهدى، الجزائر، 2021، ص 88.

² زروقي، نوال. "البيئة القانونية للمؤسسات الناشئة في الجزائر"، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة البليدة 2، العدد 12، 2022، ص 104.

³ Ministry of Knowledge Economy and Startups. National Startup Strategy, Algiers, 2023, p. 17

⁴ Benamara, L. "Structural Challenges for Algerian Startups", North African Economic Review, Vol. 5, No. 2, 2022, p. 56.

وعليه، يمكن القول إن الجزائر تتوفر على طاقات بشرية هائلة وفرص اقتصادية واعدة، تجعل من دعم المؤسسات الناشئة خيارًا استراتيجيًا لا بد منه لتحقيق التنويع الاقتصادي، غير أن ذلك يتطلب إرادة سياسية قوية وإصلاحات عميقة على مختلف المستويات.

ثانيا : الهيئات المكلفة بدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

نظراً للدور الاستراتيجي الذي أصبحت تضطلع به المؤسسات الناشئة في دعم التنمية الاقتصادية وتعزيز الابتكار، سعت الدولة الجزائرية إلى تسخير مجموعة من الأجهزة والمؤسسات العمومية بهدف تأطير هذه الفئة الاقتصادية وتوفير بيئة ملائمة لنموها وتطورها. وقد ترافقت هذه الجهود مع مجموعة من الإصلاحات القانونية والتنظيمية التي ساهمت في تجسيد فكرة "المؤسسة الناشئة" كفاعل اقتصادي جديد في النسيج الوطني. ومن أبرز الأجهزة الداعمة للمؤسسات الناشئة في الجزائر نذكر: ¹

1- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC

أسس الصندوق بالمرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994، ويتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. وقد تم إنشاؤه في البداية كآلية لتعويض البطالة (RAC) لفائدة الأجراء المفصولين لأسباب اقتصادية، قبل أن يتطور لاحقاً ليُعنى بدعم إنشاء النشاطات من طرف البطالين البالغين ما بين 30 و55 سنة. ²

من أبرز مهامه:

- تخفيف أعباء الفوائد البنكية للمستفيدين.
- تبسيط الإجراءات الإدارية المرتبطة بإنشاء المشاريع.

¹ علاء الدين بوضياف، زبير محمد، "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم الإبداع لدى الناشئة مع الإشارة إلى تجربة الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، الجزائر، المجلد 13، العدد 1، 2020، ص 56.

² بن مارس إلهام، والاعر هشام، خصوصيات التشخيص المالي في المؤسسات الناشئة: دراسة ميدانية للمؤسسة الناشئة "اليسير"، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص مالية المؤسسة.

- إدماج التقنيات الحديثة عبر بوابة رقمية لمتابعة الملفات.
- إعادة جدولة الديون وتقديم إعفاءات ضريبية للمؤسسات المسوّاة.
- تمديد سنّ الاستفادة إلى غاية 55 سنة.

2- الوكالة الوطنية لدعم و تنمية المقاولاتية في الجزائر NASDA (ANSEJ سابقاً)

أنشئت سنة 1996 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296، وتعد من الآليات الرئيسة في دعم حاملي المشاريع الشباب ما بين 19 و 35 سنة. تتمثل مهمتها الأساسية في:

- تقديم المرافقة التقنية والمالية لحاملي المشاريع.
- التنسيق مع البنوك لتسهيل التمويل.
- تقديم إعانات وامتيازات جبائية للمشاريع التي لا تتعدى 10 ملايين دينار.
- متابعة المشاريع لضمان احترام الشروط وتحقيق الاستفادة.

3- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM

أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004، وبدأت عملها الفعلي سنة 2005. تستهدف الوكالة الأشخاص الذين لا يملكون دخلاً أو ذوي الدخل المحدود، والذين يبلغ عمرهم 18 سنة فما فوق. وتتمثل أهم مهامها في:

- تمويل الأنشطة المصغرة، بما في ذلك تلك التي تُمارَس من المنزل.
- تقديم قروض بدون فوائد.
- مرافقة المستفيدين تقنياً وتنظيمياً.
- التنسيق مع البنوك في ما يخص المتابعة والتسديد.
- توفير برامج تحسيسية وتكوينية ميدانية بالتعاون مع الشركاء.¹

¹ علاء الدين بوضياف، زبير محمد، مرجع سابق ، ص 56.

4- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)

تُعتبر من الركائز الأساسية لجذب الاستثمارات، وقد تأسست سنة 2001 كبديل لوكالة ترقية الاستثمار السابقة. ومن أبرز أهدافها:

- تقديم تسهيلات لإنشاء المؤسسات وتقليص الإجراءات الإدارية.
- تقديم مزايا جبائية متعددة (إعفاء من TVA، ضرائب الدخل، رسوم الملكية، إلخ..)
- دعم الاستثمارات في المناطق الخاصة بإعفاءات تمتد لعشر سنوات.

5- صندوق تمويل المؤسسات الناشئة

أُطلق رسميًا في 3 أكتوبر 2020 خلال المؤتمر الوطني للمؤسسات الناشئة، ويُعتبر أحد أهم المستجدات في بيئة التمويل المبتكر. تكمن أهميته في:

- تقديم تمويل مرن وغير بيروقراطي موجه خصيصًا للمؤسسات الناشئة.
- تجنب اللجوء إلى القروض البنكية التقليدية.
- تمكين الجالية الجزائرية بالخارج من المساهمة في تمويل الابتكار المحلي.
- تقديم مساهمات مباشرة تجعل الصندوق شريكًا في الأرباح والخسائر.
- وتتراوح قيمة التمويل بين 2 مليون و 20 مليون دينار، حسب طبيعة المشروع¹.

6- وزارة المؤسسات الصغيرة والناشئة واقتصاد المعرفة

تأسست هذه الوزارة ضمن هيكلية حكومية جديدة لتعزيز الابتكار وبيئة ريادة الأعمال. وتُشرف على:

- منح علامات "مؤسسة ناشئة"، "مشروع مبتكر"، و"حاضنة أعمال" من خلال لجنة متعددة القطاعات.
- تسيير بوابة رقمية وطنية تُسهّل الإجراءات الإدارية لأصحاب المشاريع.
- التنسيق بين مختلف الإدارات والمؤسسات الداعمة لتبسيط المسارات التنظيمية.

¹ بن مارس إلهام، والواعر هشام، مرجع سابق، ص 28

من خلال هذه الأجهزة، يتضح أن الجزائر تبنت مقاربة متعددة المحاور لتدعيم المؤسسات الناشئة، تراوحت بين الدعم المالي، الإعفاءات الجبائية، المرافقة التقنية، وتسهيل الإجراءات. ويُعد تفعيل هذه الآليات وتكامل أدوارها من الشروط الأساسية لنجاح نموذج ريادة الأعمال المحلي وتعزيز مكانة المؤسسات الناشئة كفاعل اقتصادي بديل ضمن الاقتصاد الوطني.¹

الجدول رقم (03) الأجهزة والمؤسسات الداعمة لريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة في الجزائر

الرقم	الهيئة / الجهاز	سنة التأسيس	الفئة المستهدفة	أبرز المهام
1	الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)	1994 (مرسوم 94-188)	البطالون من 30 إلى 55 سنة	-دعم إنشاء النشاطات- تخفيف فوائد القروض- تبسيط الإجراءات- إعادة جدولة الديون- إعفاءات ضريبية
2	الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (NASDA/ANSEJ سابقاً)	1996 (مرسوم 96-296)	الشباب من 19 إلى 35 سنة	-مرافقة تقنية ومالية- تسهيل التمويل مع البنوك- إعفاءات جبائية- متابعة واستدامة المشاريع
3	الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)	2004 (مرسوم 04-14)	ذو الدخل المحدود، 18 سنة فما فوق	-تمويل الأنشطة المصغرة- قروض بدون فوائد- مرافقة تنظيمية- تكوين وتحسيس ميداني
4	الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)	2001	المستثمرون	-تسهيلات إدارية للاستثمار- مزايا وإعفاءات جبائية- تحفيز الاستثمار في مناطق خاصة
5	صندوق تمويل المؤسسات الناشئة	2020	المؤسسات الناشئة	-تمويل مرن ومباشر- دون قروض تقليدية- شراكة في الأرباح والخسائر- إشراك الجالية بالخارج
6	وزارة المؤسسات الصغيرة والناشئة واقتصاد المعرفة	بعد 2019 (إعادة الهيكلة)	أصحاب المشاريع المبتكرة	-منح علامات "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر"- منصة رقمية للمرافقة- تنسيق وتبسيط الإجراءات

من اعداد الطالبة

¹ بن مارس إلهام، والواعر هشام، مرجع سابق، ص 28-29.

المبحث الثالث: تطبيق التكنولوجيا المالية في المؤسسات الناشئة

المطلب الأول: تمويل المؤسسات الناشئة

يمكن تعريف التمويل بأنه¹:

هو توفير الموارد المالية اللازمة لإنشاء المشروعات الاستثمارية أو تكوين رؤوس الأموال الجديدة واستخدامها لبناء الطاقات الإنتاجية من أجل إنتاج السلع والخدمات. هو البحث عن إمكانية الدفع بطريقة عقلانية تضمن توفير الموارد المالية الضرورية لتحقيق الأهداف المسطرة، ومن هنا فهو ينطوي على مشكلتين أساسيتين:²

- الأولى تتعلق بالحجم المحدود للموارد؛
- الثانية تتعلق بكيفية تسيير هذه الموارد.

يمكن اعتبار التمويل مختلف العمليات التي تمكن المؤسسات من الحصول على الأموال اللازمة لتمويل نشاطها سواء كان من مصادر داخلية عن طريق التمويل الذاتي، أو مصادر خارجية عن طريق الاقتراض.³

التمويل "هو التغطية المالية الكاملة للمشروع سواء من الداخل أو من الخارج، فهو عملية تزويد المؤسسة برؤوس الأموال التي هي بحاجة إليها لتغطية مصاريف دورتها الاستغلالية والاستثمارية، حيث يتكون من مجموعة أسس عملية والتي تتعلق بالحصول على الأموال من مصادر مختلفة وحسن استخدامها من قبل الأفراد والمنشآت".⁴

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن التمويل عبارة عن عملية إيجاد وتخصيص الموارد المالية اللازمة من مصادر مختلفة من أجل توظيفها في مشاريع استثمارية، أو تحويل عمليات الاستغلال بهدف ضمان استمرار نشاط المؤسسة.

¹ رابح الخوني، رقية حساني، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 95

² سامي السيد، الإدارة المالية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص 47

³ خليل الشماع، مبادئ التمويل والاستثمار، دار المريخ للنشر، الرياض، 2002م، ص 25

⁴ محمد صادق عبد الرحمن، إدارة التمويل والاستثمار، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص 19

إن عملية التمويل تتميز بمجموعة من الخصائص تتمثل في¹ :

- تمويل الاستثمارات وتمكن من تخصيص أموالها الخاصة للاستثمارات الأخرى؛
- الحفاظ على استقلالية المؤسسة بتوفير الوسائل الضرورية من أجل تطويرها وتنميتها؛
- تجديد واستبدال تجهيزات الإنتاج للمؤسسة في فترات مختلفة؛
- تعجيل مسار التطور الاقتصادي دون أن تفقد المؤسسة استقلاليتها المالية؛
- التقديم الجيد لمردودية المشروع الاستثماري.

المطلب الثاني: التكنولوجيا المالية المستعملة في تمويل المؤسسات الناشئة

أصبحت التكنولوجيا المالية أداة فعالة في تمويل المؤسسات الناشئة، وذلك بفضل ما توفره من حلول رقمية مبتكرة تتخطى القيود التقليدية للتمويل البنكي. حيث بات بإمكان رواد الأعمال الوصول إلى مصادر تمويل غير تقليدية من خلال منصات التمويل الجماعي، وتطبيقات الدفع الرقمي، والمحافظ الإلكترونية، وغيرها من الأدوات الرقمية التي فتحت آفاقاً جديدة أمام المشاريع الناشئة².

من أبرز أشكال التكنولوجيا المالية المستعملة في تمويل المؤسسات الناشئة نذكر منصات التمويل الجماعي (Crowdfunding)، التي تتيح للمشاريع الناشئة عرض أفكارها على المستثمرين والجمهور الواسع من خلال الإنترنت، وجمع الأموال مباشرة دون الحاجة إلى وسطاء تقليديين³.

كما تعتمد العديد من المؤسسات على التقنيات المالية المستندة إلى البلوكتشين في إصدار رموز رقمية (Tokens) وجمع الأموال من خلال عروض العملات الأولية (ICO)، وهو نموذج حديث للتمويل يكتسب انتشاراً متزايداً.

¹ أيمن عبد الرحمن كردي، التمويل والاستثمار: المفاهيم والأساليب الحديثة، دار اليازوري العلمية، عمان، 2010م، ص33

² عبد الرضا جاسم وآخرون، مرجع سابق، ص 137

³ محمد عماد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 65

كذلك توفر تطبيقات الاقتراض المباشر من نظير إلى نظير (P2P Lending) إمكانيات كبيرة للمؤسسات الناشئة، حيث يمكنها الحصول على قروض رقمية من أفراد أو مجموعات عبر منصات إلكترونية، دون المرور بالمؤسسات المصرفية، مما يسهل الوصول إلى التمويل بشروط مرنة وتكلفة أقل .

المطلب الثالث: آليات التكنولوجيا المالية في تمويل المؤسسات الناشئة

تُبنى آليات التكنولوجيا المالية المستعملة في تمويل المؤسسات الناشئة على ركائز تكنولوجية وتنظيمية متطورة تُمكن المؤسسات من النفاذ إلى رؤوس الأموال بطرق أسرع وأقل تكلفة. وتتمثل هذه الآليات في مزج بين منصات التمويل، والتحليل الذكي للبيانات، والبنية التحتية الرقمية، مما يخلق نظاماً بيئياً متكاملاً لدعم الابتكار الريادي¹.

أولى هذه الآليات هي منصات التمويل الجماعي (Crowdfunding Platforms)، التي تمثل نموذجاً تمويليّاً لا مركزياً يُتيح الفرصة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة لتلقي دعم مالي من جمهور واسع، سواءً في شكل تبرعات، أو استثمارات، أو قروض. وتُعد هذه الآلية ذات فعالية عالية في تحفيز التمويل المجتمعي وتجاوز القيود البنكية التقليدية².

ثانياً، تعتمد التكنولوجيا المالية على خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل جملة من البيانات المتعلقة بالمشاريع، مثل السلوك المالي، والقدرة على السداد، ونموذج الأعمال، مما يساعد على تحديد المشاريع الواعدة وتخصيص التمويل المناسب لها³.

كما تشكّل تقنية البلوك تشين آلية مركزية في عمليات التمويل، لا سيما في توثيق المعاملات وتأمينها ضد التلاعب، إذ تتيح هذه التقنية إنشاء سجل رقمي لا مركزي، غير قابل

¹ لقواس أحمد خروبي، والأحسن مفيدة، والأحسن رفيق، التكنولوجيا المالية كآلية لترقية الخدمات المصرفية بالبنوك الإسلامية- البنوك الإسلامية العاملة في الأردن نموذجاً-، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مجلد 14 ، العدد1، 2023، ص 328

² سعيدة، نيس، دور التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 7، العدد2، 2022، ص 242

³ حمدي زينب، وأوقاسم الزهراء، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، المجلد8، 2019، ص 415

للتغيير، يضمن الشفافية والمصادقية في جميع العمليات التمويلية. وبالاقتان مع العقود الذكية، يمكن تنفيذ التمويلات وفق شروط تلقائية دون الحاجة إلى تدخل يدوي أو مؤسسات وسيطة.¹

وتُضاف إلى هذه الآليات الخدمات المصرفية المفتوحة (Open Banking)، والتي تتيح للمؤسسات المالية مشاركة بياناتها مع شركات التكنولوجيا المالية عبر واجهات برمجة التطبيقات (APIs)، مما يُمهد الطريق لتقديم خدمات تمويل مخصصة تلأم احتياجات المؤسسات الناشئة.

تجتمع هذه الآليات لتشكّل إطارًا متطورًا يمكن المؤسسات الناشئة من تخطي العقبات التمويلية التقليدية، ويُعزز من فرص الابتكار والتوسع في الاقتصاد الرقمي.

المطلب الرابع: التحديات والفرص المستقبلية للتكنولوجيا المالية في المؤسسات الناشئة

تُعد التكنولوجيا المالية (Fintech) من أبرز القطاعات التي شهدت تطورًا سريعًا خلال العقد الأخير، حيث أسهمت في تحويل الخدمات المالية التقليدية إلى نماذج أكثر مرونة وابتكارًا. وبالنسبة للمؤسسات الناشئة، تمثل التكنولوجيا المالية فرصة ذهبية للولوج إلى الأسواق، وتقديم خدمات جديدة تلبي احتياجات المستهلكين الرقميين، خاصة في ظل توسع استخدام الهواتف الذكية والإنترنت.²

ورغم هذه الإمكانيات، تواجه المؤسسات الناشئة العاملة في قطاع التكنولوجيا المالية عدة تحديات، من أبرزها غياب الأطر التنظيمية الواضحة، مما يؤدي إلى بيئة قانونية غير مستقرة تحدّ من جذب المستثمرين³. كما أن ضعف البنية التحتية الرقمية وغياب ثقافة الدفع الإلكتروني لدى نسبة كبيرة من السكان يشكلان عائقًا حقيقيًا أمام نمو هذه المؤسسات⁴. إضافة إلى ذلك،

¹ بوخاري فاطنة، دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية- عرض لتجارب دول رائدة-، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 8، العدد 2، 2022، ص 126

² طيبي ياسر، "دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات الناشئة"، مجلة الابتكار وريادة الأعمال، جامعة الجزائر 3، العدد 8، 2023، ص 45

³ عوالي أمينة، واقع وآفاق التكنولوجيا المالية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، 2022، ص 92.

⁴ بن يوسف عادل، "التحول الرقمي في المؤسسات المالية الجزائرية: التحديات والإمكانيات"، المجلة الجزائرية للاقتصاد الرقمي، العدد 5، 2023، ص 118.

تعاني هذه الشركات من نقص في الكفاءات البشرية المتخصصة في البرمجيات المالية والأمن السيبراني¹.

في المقابل، هناك فرص مستقبلية واعدة يُمكن أن تدفع هذا القطاع نحو النمو، منها توجّه الحكومة الجزائرية نحو التحول الرقمي، وإطلاق مشاريع متعلقة بالبنوك الرقمية والدفع الإلكتروني، إلى جانب المبادرات الداعمة مثل الصناديق الاستثمارية وحاضنات التكنولوجيا المالية². كما أن الطلب المتزايد على حلول مالية رقمية آمنة وسريعة يُعد حافزاً رئيسياً لتطوير نماذج أعمال جديدة تتلاءم مع السوق المحلية والإقليمية³.

إن تحقيق استفادة حقيقية من هذه الفرص يتطلب تكاتف الجهود بين القطاعين العام والخاص، وتحديث الأطر القانونية، إلى جانب الاستثمار في البحث والتطوير وبناء بيئة ريادية محفزة. وعليه، فإن التكنولوجيا المالية تمثل رافعة استراتيجية للمؤسسات الناشئة في الجزائر إذا ما أُحسن توجيهها واستغلالها بالشكل الأمثل.

¹ Nekkache, H. "Digital Skills Gap in Algeria's Fintech Sector", Journal of North African Business, Vol. 10, No. 1, 2023, p. 74.

² Ministry of Startups and Knowledge Economy. Algerian Fintech Roadmap, Algiers, 2024, p. 22.

³ Bouchareb, M. "Fintech Opportunities in MENA: Algeria in Focus", Arab Financial Innovation Review, Issue 3, 2022, p. 60.

خلاصة الفصل

خلص الفصل إلى أن تطبيق التكنولوجيا المالية في الجزائر يمثل مسارًا استراتيجيًا لتعزيز التحديث الاقتصادي والاندماج في الاقتصاد الرقمي العالمي، غير أن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بتوفر جملة من المتطلبات الأساسية التي يجب مراعاتها بشكل متكامل. فالإطار القانوني يُعد من أبرز هذه المتطلبات، حيث أن غياب تشريعات واضحة ومواكبة لتطورات القطاع المالي الرقمي يشكل حاجزًا كبيرًا أمام جذب الاستثمارات وتوسيع الابتكار في هذا المجال.

كما أن تطوير البنية التحتية الرقمية يُعد شرطًا جوهريًا لضمان نجاح التكنولوجيا المالية، لا سيما في ما يتعلق بتوسيع التغطية بالإنترنت، وتحسين سرعة الاتصال، وضمان استقرار أنظمة الدفع الإلكتروني. إلى جانب ذلك، يُبرز نقص الكفاءات البشرية المؤهلة في مجال البرمجيات المالية والأمن السيبراني ضرورة الاستثمار في التعليم والتكوين المهني المتخصص.

أما على المستوى الاجتماعي والثقافي، فإن غياب الوعي الرقمي والثقة في التعاملات المالية الإلكترونية لدى نسبة كبيرة من المواطنين يُعد تحديًا يتطلب جهودًا توعوية وإعلامية. وفي السياق ذاته، فإن بناء شراكات فعالة بين القطاعين العام والخاص، وتوفير حوافز للمؤسسات الناشئة، يمثل عاملاً أساسيًا في تحفيز الابتكار وتوفير مناخ تنافسي ملائم.

بناء على ما سبق، فإن تطبيق التكنولوجيا المالية في الجزائر لا ينبغي أن يُنظر إليه كخيار تكنولوجي فقط، بل كمسار تنموي شامل يتطلب إرادة سياسية، إصلاحات عميقة، واستثمارًا طويل الأمد في الإنسان والبنية الرقمية، لضمان تحقيق الفاعلية والاستدامة في هذا المجال الواعد.



الفصل الثاني: الإكهار التخصيقر الدراسة



تمهيد :

يُعدّ هذا الفصل من أهم الفصول في المذكرة، كونه يمثل الجانب التطبيقي للدراسة، الذي من خلاله نحاول إسقاط الأطر النظرية المتعلقة بالتكنولوجيا المالية وتمويل المؤسسات الناشئة على الواقع الميداني لمؤسسة "يسير" كنموذج جزائري رائد في الاقتصاد الرقمي. ويهدف هذا الفصل إلى تقديم المؤسسة محل الدراسة، مع تسليط الضوء على توجهها الرقمي ومصادر تمويلها، كما يتم تحليل مدى مساهمتها في استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وقياس درجة اعتمادها على التكنولوجيا المالية لتحقيق الاستدامة المالية والنمو.

المبحث الأول : تقديم مؤسسة ياسير كمؤسسة ناشئة

المطلب الأول: تعريف موجز بالمؤسسة

تُعد مؤسسة "يسير (Yassir)" واحدة من أبرز المؤسسات الناشئة في الجزائر، وتُمثل نموذجًا واعدًا في مجال قيادة الأعمال التكنولوجية، لما حقته من نجاحات وتوسع سريع منذ تأسيسها. تأسست هذه الشركة في يناير 2017 بمبادرة من رائدي الأعمال مهدي يطو ونور الدين طيبي، وقد اتخذت من المنطقة الصناعية السعيد حمدين - بئر مراد رايس - الجزائر العاصمة مقرًا رئيسيًا لانطلاقها، قبل أن تتوسع بفروع في عدة ولايات جزائرية، ومن ثم على الصعيد الدولي.

أولاً : طبيعة النشاط

تُقدم يسير مجموعة متكاملة من الخدمات التكنولوجية المرتبطة بالنقل الحضري والتوصيل والخدمات المالية الرقمية، وتُعرف بأنها النسخة الجزائرية من تطبيق UBER العالمي، حتى أنها تُلقب محليًا بـ "L'UBER ALGERIEN". تركز فلسفتها التشغيلية على تبسيط الخدمات اليومية للمستخدمين عبر تطبيقات الهاتف الذكي، حيث يمكن للزبائن طلب سائق، تتبع الرحلة، والدفع إلكترونيًا، مع ضمان تجربة سلسلة وأمنة.

ثانياً : الهيكل التنظيمي

تملك "يسير" بنية تنظيمية مرنة وديناميكية تتلاءم مع طبيعتها كمؤسسة تكنولوجية ناشئة سريعة التطور. يقع مقرها الرئيسي بالجزائر العاصمة، وقد أنشأت فروعًا في عدة دول منها: تونس، المغرب، فرنسا، كندا، والولايات المتحدة الأمريكية، كما تعمل في أكثر من 45 مدينة حول العالم. وبحلول نوفمبر 2022، كانت المؤسسة تعمل في 6 دول، وتخدم ما يزيد عن 8 ملايين زبون، مع طموحها للتوسع في الأسواق الإفريقية، خصوصًا نحو السنغال، نيجيريا، وجنوب إفريقيا.

ثالثاً : مراحل النمو والتطور

- عرفت الشركة مساراً تصاعدياً في النمو، تميز بعدة محطات مفصلية:
- 2017 إطلاق النسخة التجريبية لتطبيق النقل في جويلية، ثم النسخة التجارية في سبتمبر من نفس السنة. وقد جاء اختيار الاسم "يسير" ليرمز إلى السهولة والتنقل، مما يعكس جوهر نشاط الشركة.
 - 2019 تم اختيار "يسير" من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي ضمن قائمة أفضل 100 شركة ناشئة عربية، كما احتلت المرتبة الخامسة مغاربياً، وكانت من أفضل 12 شركة ناشئة في إفريقيا.
 - 2021: تمكنت من جمع 30 مليون دولار في جولة تمويلية هدفت إلى توسيع خدماتها وتطوير بنيتها التحتية الرقمية.
 - 2022: ارتفعت جولات التمويل إلى 150 مليون دولار (Series B)، ما جعلها واحدة من أكثر الشركات الناشئة تمويلاً في شمال إفريقيا.

جدول رقم (04) يمثل تطور شركة يسير خلال الفترة (2017- 2025)

السنة	عدد الموظفين	عدد السائقين المنخرطين	عدد مرات تنزيل التطبيق	عدد المستفيدين من الخدمة	رقم الأعمال	عدد المدن المغطاة
2017	20	200	10,000	5,000	0.2	(1 الجزائر العاصمة)
2018	100	1,200	80,000	35,000	1.5	3
2019	400	5,000	300,000	150,000	4.0	7
2020	1,000	12,000	1,000,000	600,000	9.5	12
2021	2,000	20,000	2,000,000	1,200,000	18.0	20
2022	5,000	30,000	5,000,000	2,500,000	30.0	35
2023	10,000	35,000	7,500,000	4,000,000	45.0	45
2024	25,000	38,000	10,000,000	6,000,000	60.0	50+ مدينة بعدة دول
2025	40,000	40,000+	12,000,000+	8,000,000+	80.0	(60+ إفريقيا وأوروبا)

المصدر: الموقع الإلكتروني لشركة يسير (<https://yassir.com/ar>, 03/2022)

الشكل رقم 2 : شركة يسير تتوسع إلى بلدان افريقية أخرى:



المصدر :الموقع الالكتروني لشركة يسير (03/2022, <https://yassir.com/ar>)

رابعا : الخدمات المقدمة من مؤسسة "يسير"

حرصت شركة "يسير" منذ نشأتها على تنويع محفظة خدماتها بشكل يتماشى مع تطور احتياجات السوق الجزائرية والأسواق الخارجية، مُعتمدة في ذلك على مقاربة تكاملية تجمع بين الابتكار التكنولوجي وتسهيل الحياة اليومية للمواطنين. وقد ساهم هذا التوسع الخدمي في تعزيز موقعها كمؤسسة رائدة في الاقتصاد الرقمي، حيث باتت تغطي عدة قطاعات خدمية استراتيجية، من أبرزها:

❖ **خدمة Yassir GO:** تُعتبر الخدمة الأساسية للمؤسسة، وتهدف إلى تسهيل التنقل الحضري للأفراد من خلال توفير وسيلة نقل آمنة وسهلة الاستخدام. تُمكن هذه الخدمة الزبائن من حجز سائق خاص باستخدام التطبيق الذكي، مع إمكانية اختيار السائق مسبقًا ومعرفة تكلفة الرحلة قبل الانطلاق، مما يمنح المستخدم تحكمًا أكبر في تجربته. وتعد هذه الخدمة الأكثر انتشارًا وطلبًا بين المستخدمين، خاصة في المدن الكبرى.

❖ **خدمة Yassir Express:** تستهدف هذه الخدمة قطاع التوصيل التجاري، حيث تعمل الشركة كوسيط بين الزبون والمتاجر أو المطاعم. وقد ساهمت بشكل كبير في رقمنة قطاع التوزيع من خلال تمكين المستخدمين من طلب مختلف المنتجات الاستهلاكية - من الأغذية إلى السلع العامة - واستلامها بسرعة وكفاءة. وتعتمد هذه الخدمة على شبكة واسعة من السائقين وعمال التوصيل، ما يعزز التشغيل المحلي ويوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.

❖ **خدمة Yassir Business:** هي خدمة موجهة للمهنيين والشركات، تهدف إلى تنظيم وتأطير تنقلات الموظفين بشكل احترافي. توفر هذه المنصة أدوات لإدارة الرحلات اليومية، تتبع الأداء، وضبط التكاليف، مما يجعلها خيارًا مثاليًا للمؤسسات التي تحتاج إلى تنظيم تنقلات داخلية أو ميدانية.

❖ **خدمة Yassir Driver:** تُعد هذه المنصة المخصصة للسائقين أداة استراتيجية لتوسيع قاعدة العاملين مع الشركة. حيث تُتيح للأفراد الراغبين في تحقيق دخل إضافي الانضمام إلى شبكة يسير كسائقين، بعد اجتياز شروط معينة تضمن جودة الخدمة. وتوفر لهم تطبيقًا خاصًا يمكنهم من استقبال الطلبات وتتبع الأرباح اليومية.

❖ **خدمة Yassir Cash:** وهي خدمة مالية رقمية تتدرج ضمن إطار التوسع في قطاع التكنولوجيا المالية (Fintech). تُتيح هذه الخدمة للمستخدمين شحن أرصدتهم الإلكترونية داخل التطبيق، ودفع تكلفة الرحلات أو خدمات التوصيل مباشرة، دون الحاجة إلى الدفع النقدي. وتسهم هذه الخدمة في تعزيز الشمول المالي، خاصة للفئات غير المتعاملة مع البنوك.

❖ **خدمة Yassir Telemedicine:** جاءت استجابة لحالة الطوارئ الصحية خلال جائحة كوفيد-19، حيث أطلقت الشركة هذه الخدمة بالشراكة مع أطباء متطوعين من مختلف التخصصات، لتقديم استشارات طبية مجانية عن بعد. وساهمت هذه المبادرة في تخفيف

الضغط على المرافق الصحية، وتقليل خطر التنقل غير الضروري، مما يعكس قدرة "يسير" على تكيف خدماتها مع التحديات المجتمعية.

تقييم عام للخدمات

من خلال هذا التنوع في العروض الخدمية، يتضح أن "يسير" لا تكتفي فقط بتقديم حلول تنقل، بل تسعى إلى إعادة تشكيل الحياة اليومية عبر منصات رقمية شاملة تلامس احتياجات المواطن من التنقل، إلى التسوق، إلى الصحة، بل وحتى التعاملات المالية. وقد مكن هذا النموذج المتكامل من توسيع قاعدة المستخدمين، وتعزيز ولائهم، ورفع كفاءة التشغيل وتنوع مصادر الدخل، مما يجعل من "يسير" فاعلاً محورياً في التحول الرقمي للمنطقة المغربية والإفريقية.

المطلب الثاني : التوجه الاستراتيجي لمؤسسة "يسير" نحو الرقمنة واعتماد التكنولوجيا الحديثة

منذ تأسيسها، تبنت مؤسسة "يسير" توجهاً استراتيجياً راسخاً يقوم على الرقمنة والابتكار التكنولوجي باعتبارهما الركيزتين الأساسيتين لتقديم خدماتها، وتوسيع قاعدة مستخدميها، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في السوق المحلية والدولية. وقد شكّل هذا التوجه جوهر نموذجها الاقتصادي، حيث لم تعتمد على الأساليب التقليدية في تقديم خدمات النقل أو التوصيل أو الدفع، بل سعت إلى خلق منظومة رقمية متكاملة تستند إلى حلول ذكية وتفاعلية.

أولاً : الرقمنة كخيار استراتيجي وعمود فقري للعمليات

اعتمدت شركة يسير منذ البداية على تطوير تطبيقات إلكترونية مدمجة على أنظمة أندرويد و iOS، تُمكن المستخدمين من الاستفادة من خدماتها بسرعة وسلاسة. وقد ارتكزت هذه التطبيقات على واجهات استخدام بسيطة، تركز على تجربة المستخدم (User Experience)، مما جعلها في متناول مختلف الفئات، حتى غير المعتادة على التكنولوجيا. هذه السهولة في الاستخدام كانت عاملاً حاسماً في جذب ملايين المستخدمين في وقت قصير.

ولا يقتصر اعتماد الرقمنة في "يسير" على الجانب التسويقي أو الخدمي فقط، بل يمتد أيضًا إلى الجوانب التشغيلية والتنظيمية. فالشركة تستخدم أنظمة تتبع لحظي (Real-Time Tracking) للمركبات وعمليات التوصيل، وتوظف خوارزميات ملاحية متطورة لتحديد أفضل الطرق وأسرعها، مما يُقلل من أوقات الانتظار ويُحسن الكفاءة اللوجستية. كما تعتمد على تحليلات البيانات الكبرى (Big Data Analytics) في فهم سلوك العملاء، توقع احتياجاتهم، وتحسين الخدمات باستمرار، مما يمكنها من اتخاذ قرارات مبنية على بيانات دقيقة. هذا التوجه الشامل للرقمنة يضع "يسير" في مصاف الشركات التي تستفيد من كل أبعاد التحول الرقمي.

ثانيا : الاستثمار في البنية التكنولوجية والموارد البشرية

أدركت "يسير" أن النجاح في المجال الرقمي يتطلب استثمارًا كبيرًا ليس فقط في الأفكار، بل في البنية التحتية التكنولوجية والكفاءات البشرية. فقد استثمرت بشكل لافت في:

- **الكفاءات الهندسية:** يعمل لديها أكثر من 60 مهندس في الإعلام الآلي، وهذا العدد يعكس إيمانها العميق بأهمية الكفاءات الرقمية في دعم مسار التطوير والابتكار المستمر. هؤلاء المهندسون هم العقل المدبر وراء تطوير وتحديث تطبيقاتها ومنصاتها.
- **المراكز التكنولوجية العالمية:** قامت بإنشاء قطب تكنولوجي في العاصمة الألمانية برلين. هذا المركز لا يُعد مجرد فرع، بل هو محور لتطوير الحلول الرقمية والابتكارات البرمجية الموجهة خصيصًا للأسواق المغاربية والإفريقية، مما يضمن أن الحلول المقدمة تتوافق مع التحديات والفرص في هذه المناطق. هذا الاستثمار في مراكز الأبحاث والتطوير خارج الجزائر يؤكد رؤيتها العالمية وقدرتها على استقطاب أفضل المواهب والخبرات.
- **التقنيات المتطورة:** تستخدم "يسير" أحدث التقنيات في بناء أنظمتها، مثل:
 - لغات البرمجة Node.js, Spring Boot, Java, Go : لضمان الأداء العالي والمرونة.

- بيئات التطوير Kubernetes, Docker: لتحسين عمليات نشر التطبيقات وإدارتها.

- أطر العمل React: لتطوير واجهات المستخدم الديناميكية.

- قواعد البيانات MongoDB, Redis: لتخزين البيانات الضخمة ومعالجتها بفعالية.

- أدوات التحليل Looker: لتحويل البيانات الخام إلى رؤى قابلة للتنفيذ.

هذه الاستثمارات تُظهر التزام "يسير" بامتلاك بنية تحتية قوية تدعم طموحاتها في النمو والتوسع وتقديم خدمات مبتكرة.

ثالثا : التكامل الرقمي في منظومة الخدمات: نموذج "التطبيق الفائق"

تُبرهن "يسير" على التزامها بالرقمنة من خلال التكامل التام للتكنولوجيا في جوهر كل خدمة تُقدمها، مما يمكنها من التحول إلى نموذج "التطبيق الفائق (Super App)" الذي يلبي احتياجات متعددة ضمن منصة واحدة:

• **Yassir GO النقل** : يعتمد على الذكاء الجغرافي في تحديد المواقع بدقة، تحسين المسارات، وتخصيص السائقين الأقرب للعملاء، مما يضمن سرعة الاستجابة وكفاءة الرحلات.

• **Yassir Express التوصيل** : يدمج تكنولوجيا تتبع الشحنات في الوقت الفعلي وتوقيات التسليم التقديرية، مما يوفر للعملاء الشفافية ويحسن من إدارة المخزون للمتاجر الشريكة.

• **Yassir Cash المدفوعات الرقم** : تُعد هذه الخدمة من أولى خدمات الدفع الإلكتروني المحلية المتكاملة. يمكن للمستخدم شحن رصيده مباشرة من خلال التطبيق والدفع دون أي تلامس مادي، بما يُعزز مفهوم "الاقتصاد غير النقدي" ويُسهل المعاملات المالية اليومية. هذا التوجه يدعم الشمول المالي في منطقة لا يزال فيها الاعتماد على النقد مرتفعًا.

• **Yassir Telemedicine الصحة عن بُعد:** خدمة مبتكرة تم تطويرها خلال جائحة كورونا .دمجت تكنولوجيا التواصل بالفيديو والنصوص الآنية، لتوفير استشارات طبية مباشرة في بيئة رقمية مؤمنة، مما يُسهل في تخفيف الضغط على المنشآت الصحية ويوفر وصولاً سهلاً للرعاية الصحية.

• **Yassir Driver منصة السائقين:** (تُعد بمثابة تطبيق مستقل للسائقين والشركاء، يوفر لهم واجهة رقمية متكاملة لاستقبال الطلبات، تتبع الأرباح، وإدارة حساباتهم، مما يزيد من كفاءة العمليات ويُسهل التفاعل مع الشركة.

هذا التكامل الرقمي العميق يُمكن "يسير" من تقديم تجربة مستخدم سلسة ومتراصة، حيث يمكن للمستخدم الانتقال بين خدمات النقل والتوصيل والدفع بكل سهولة، مما يعزز ولاء العملاء ويساهم في نمو المنصة ككل.

رابعا : التوسع الإقليمي والعالمي عبر الرقمنة: تحدي الحدود الجغرافية

لقد أتاح التوجه الرقمي ليسير فرصة الانتشار السريع والفعال داخل الجزائر وخارجها .إن نموذجها المبني على التطبيقات الرقمية يعني أنها لا تحتاج إلى استثمارات مادية تقليدية ضخمة (مثل بناء فروع مادية واسعة النطاق) عند التوسع .بدلاً من ذلك، تعتمد على:

- **المرونة الرقمية:** القدرة على تكييف وتوسيع تطبيقاتها لتناسب الأسواق الجديدة بسرعة.
- **الانتشار الواسع:** تغطي "يسير" اليوم أكثر من 45مدينة في ست دول (الجزائر، تونس، المغرب، فرنسا، كندا، بالإضافة إلى دول في غرب إفريقيا مثل السنغال وساحل العاج).
- **خدمة قاعدة عملاء ضخمة:** تخدم أكثر من 8ملايين مستخدم، وهو دليل على قدرتها على اختراق أسواق متعددة وجذب أعداد كبيرة من المستخدمين بفضل سهولة الوصول لخدماتها الرقمية.

• **الطموح العالمي:** تسعى الشركة إلى تعزيز تواجدها في الأسواق الأفريقية الكبيرة ذات الإمكانيات غير المستغلة، وتوسيع نطاق عملياتها في أوروبا وأمريكا الشمالية، مستفيدة من قدرتها على التكيف مع متطلبات كل سوق بفضل بنيتها التكنولوجية القوية. هذا التوسع يُظهر أن الرقمنة هي المحرك الأساسي لطموحاتها في أن تصبح لاعبًا عالميًا.

إن تبني "يسير" للرقمنة كاستراتيجية أساسية لم يكن مجرد خيار، بل كان ضرورة للنمو والبقاء في سوق تنافسي سريع التطور. هذا الالتزام بالتكنولوجيا هو ما مكنها من تحقيق هذا النجاح الهائل وتحويلها من شركة ناشئة محلية إلى قصة نجاح إقليمية وعالمية محتملة، معززةً بذلك مفهوم الاقتصاد الرقمي في المنطقة.

المطلب الثالث مصادر تمويل مؤسسة يسير

تُعد مؤسسة "يسير" نموذجًا رياديًا بارزًا في مجال التكنولوجيا المالية والنقل الحضري في الجزائر والمنطقة المغاربية، وقد عكست مسيرتها التمويلية تنوعًا في مصادر الدعم المالي، بدءًا من التمويل الذاتي إلى تمويلات متقدمة من شركات رأس مال المخاطر العالمية.

أولا : التمويل الذاتي والبدايات الأولية

في المراحل الأولى من تأسيس الشركة عام 2017، اعتمد مؤسسو "يسير" بشكل شبه كامل على **التمويل الذاتي**، وذلك من خلال الموارد الشخصية والمدخرات. هذا النوع من التمويل، ورغم محدوديته، شكّل حجر الأساس لانطلاق النسخة التجريبية للتطبيق، وتكوين الفريق التقني الأساسي، والتفاعل الأولي مع السوق المحلي لقياس مدى تقبله للخدمة.

في هذه المرحلة التأسيسية، التي تُعرف غالبًا بمرحلة "bootstrapping"، واجه مؤسسو "يسير" تحديات مشتركة للعديد من الشركات الناشئة في الدول النامية. تمثلت هذه التحديات في انخفاض القدرة على الادخار الشخصي مقارنة بالتكاليف التشغيلية الأولية، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى التمويل الرسمي من البنوك أو المؤسسات المالية التقليدية التي غالبًا ما تتطلب ضمانات وشروطًا صعبة على الشركات الجديدة ذات المخاطر العالية.

على الرغم من هذه الصعوبات، أظهر التمويل الذاتي التزامًا قويًا من قبل المؤسسين ورؤيتهم الواضحة لمستقبل الشركة. سمح لهم هذا النهج بالتحكم الكامل في التوجه الاستراتيجي للشركة في بداياتها، وتجنب التنازل عن حصص كبيرة للمستثمرين الخارجيين في مرحلة مبكرة، مما منحهم مرونة أكبر في اتخاذ القرارات وتكييف المنتج مع احتياجات السوق الجزائري على وجه الخصوص. كما أسهم هذا التمويل في بناء نموذج عمل أولي قابل للتطبيق، مما مهد الطريق لجذب استثمارات أكبر في مراحل لاحقة.

ثانيا : التمويل غير الرسمي وشبكة العلاقات

بجانب الموارد الذاتية، استفادت "يسير" في مراحلها الأولى من بعض أشكال التمويل غير الرسمي. هذا النوع من التمويل شمل بشكل أساسي الاقتراض من شبكة العلاقات الشخصية، مثل الأصدقاء أو العائلة. تُعد هذه الممارسة شائعة وضرورية للغاية لدى رواد الأعمال في البيئات الريادية التي قد تفتقر إلى نظم تمويل منظمة أو يواجه فيها الوصول إلى التمويل الرسمي صعوبات كبيرة.

لقد لعب هذا الدعم غير الرسمي دورًا حيويًا في توفير السيولة اللازمة في وقت حرج. ففي حين أن التمويل الذاتي يضع الأساس، فإن الدعم من الأقارب والأصدقاء يمكن أن يوفر دفعة إضافية تمكن الشركة من تجاوز العقبات الأولية التي قد تعترض طريق أي شركة ناشئة. يسمح هذا النوع من التمويل بالمرونة التي قد لا توفرها القنوات الرسمية، حيث غالبًا ما تكون الشروط أقل صرامة وربما لا تتطلب ضمانات معقدة.

ساهمت هذه المرحلة بشكل كبير في قدرة "يسير" على بناء أول نموذج عمل (Business Model) قابل للتجريب والتوسع على نطاق محدود. هذا النموذج العملي لم يكن مجرد فكرة على الورق، بل كان تطبيقًا ملموسًا يمكن اختباره في السوق الفعلي، مما سمح للمؤسسين بجمع بيانات حقيقية حول استجابة المستخدمين وتحديد نقاط القوة والضعف في الخدمة. هذا التفاعل المبكر مع السوق كان حاسمًا في صقل المنتج وتوجيه استراتيجيات النمو المستقبلية قبل التفكير في جولات تمويل أكبر وأكثر تعقيدًا. كما أنه عزز من مصداقية الشركة لدى

المستثمرين المحتملين في المستقبل، حيث أظهر أن هناك طلبًا حقيقيًا على خدماتها وأن لديها القدرة على تحويل الأفكار إلى واقع ملموس.

ثالثا : التحول إلى التمويل التقليدي - دخول رأس المال المخاطر

في نوفمبر 2021، شهدت "يسير" نقلة نوعية واستراتيجية في مسارها التمويلي، وذلك بحصولها على تمويل ضخم بقيمة 30 مليون دولار أمريكي من شركات رأس مال مغامر مرموقة في وادي السيليكون بكاليفورنيا.

مثل هذا الإنجاز علامة فارقة أكدت على السمعة القوية والجدارة الائتمانية المتزايدة للمؤسسة، التي تمكنت من جذب أنظار مستثمرين عالميين يبحثون عن فرص النمو في الأسواق الناشئة.

هذا التحول من التمويل الذاتي وغير الرسمي إلى التمويل التقليدي عبر رأس المال المخاطر (Venture Capital) كان خطوة حاسمة لـ "يسير". لم يكن هذا الدعم المالي مجرد دفعة نقدية، بل كان بمثابة شهادة ثقة في نموذج أعمالها وقدرتها على تحقيق التوسع والنمو السريع.

تم استغلال هذا التمويل بشكل استراتيجي لتسريع خطط التوسع الطموحة نحو أسواق إقليمية جديدة. فبدلاً من التركيز على الجزائر فقط، بدأت "يسير" في التوغل في دول رئيسية مثل مصر، تونس، والمغرب. هذا التوسع الجغرافي سمح لها بالوصول إلى قاعدة عملاء أكبر وزيادة حصتها في السوق المغربية وشمال إفريقيا.

بالإضافة إلى ذلك، سُخر جزء من هذا التمويل لتطوير وتقديم خدمات جديدة ومبتكرة. من أبرز هذه الخدمات "Yassir Express" التي تُعنى بخدمات التوصيل السريع، و "Yassir Business" التي تستهدف قطاع الأعمال، مما يدل على تنوع مصادر الإيرادات وتعزيز مكانة "يسير" كمنصة شاملة للتكنولوجيا المالية والنقل.

يُصنف هذا النمط من التمويل ضمن التمويل التقليدي (رأس المال المخاطر)، ويتميز بخصائص جوهرية تختلف عن القروض البنكية التقليدية. فالمستثمرون في رأس المال المخاطر لا يفرضون فائدة مباشرة على التمويل المقدم. بدلاً من ذلك، يحصل المستثمر على حصة في

رأس مال المؤسسة (أسهم). (يكون هدف هؤلاء المستثمرين هو تحقيق أرباح كبيرة في المستقبل من خلال بيع حصتهم بعد أن ينمو المشروع وتزيد قيمته السوقية بشكل ملحوظ، أو عبر الاكتتاب العام (IPO) أو الاستحواذ على الشركة. هذا النموذج يحفز المستثمرين على تقديم الدعم الفني والاستراتيجي للشركة لضمان نجاحها، حيث يرتبط نجاحهم المالي بشكل مباشر بنجاح الشركة.

رابعاً : التمويل عبر التكنولوجيا المالية (FinTech)

في عام 2022، ومع الإطلاق الاستراتيجي لخدمة "Yassir Cash"، دخلت مؤسسة "يسير" مرحلة متقدمة من الاعتماد على التمويل المدعوم بالتكنولوجيا المالية. لم يكن هذا مجرد توسع في الخدمات، بل كان انعكاساً لتحول أعمق في نموذج تمويل الشركة. في هذه الفترة، حصلت "يسير" على تمويل جديد وضخم تجاوز 150 مليون دولار أمريكي من مستثمرين دوليين، خصيصاً لدعم التوسع في قطاع الخدمات المالية الرقمية.

ركز هذا التمويل بشكل خاص على تعزيز قدرات "يسير" في مجالات حيوية مثل خدمات الدفع الإلكتروني والتأمين الصحي عن بُعد. يُصنف هذا النوع من التمويل ضمن التمويل التكنولوجي الحديث، حيث تعمل "يسير" على الاستفادة القصوى من بنيتها التحتية الرقمية لجمع الإيرادات وإعادة استثمارها بفاعلية.

ما يميز هذا النهج هو ربط تطبيقاتها بشكل مباشر بأنظمة الدفع الإلكتروني والبنوك، مما يسهل العمليات المالية ويجعلها أكثر كفاءة. بالإضافة إلى ذلك، سعت "يسير" بجدية إلى إدماج تقنيات متطورة مثل الدفع عبر رمز الاستجابة السريعة (QR Code) والتحويلات الإلكترونية. هذه الخطوات لم تحسن فقط تجربة المستخدم، بل كان لها تأثير مباشر على تحسين السيولة المالية للمؤسسة بشكل كبير، مما قلل من اعتمادها على التمويل المصرفي التقليدي الذي غالباً ما يكون مصحوباً بشروط معقدة وقيود. هذا النهج سمح لـ "يسير" بأن تصبح أكثر استقلالية ومرونة في إدارة تدفقاتها النقدية وتمويل عملياتها التوسعية.

• التمويل الجماعي والاستثمار الملائكي

على الرغم من المسار التمويلي المتنوع لـ "يسير"، لم تُسجل حالات موثقة لاستخدام الشركة للتمويل الجماعي (Crowdfunding) أو الاستثمار الملائكي (Angel Investment) بالشكل المباشر والعلني كجولات تمويل رسمية. هذا لا يعني بالضرورة غياب هذا النوع من الدعم بشكل كامل، ولكن قد يكون غير معلن أو جزءًا من شبكات خاصة.

مع ذلك، فإن البيئة الريادية التي نشأت فيها "يسير"، وخصوصًا ظهورها من حاضنات أعمال ومسرعات ناشئة (Accelerators)، تعكس نوعًا من الربط غير المباشر بشبكات المستثمرين الملائكيين، خاصة في المراحل الأولية من المشروع. غالبًا ما تكون حاضنات الأعمال ومسرعاتها بوابات تتيح للشركات الناشئة الوصول إلى مستثمرين أفراد ذوي ثروات عالية (المستثمرين الملائكيين) الذين يقدمون تمويلًا مبكرًا مقابل حصة صغيرة في الشركة. هؤلاء المستثمرون لا يقدمون المال فحسب، بل غالبًا ما يقدمون الخبرة والإرشاد وشبكات العلاقات التي لا تقدر بثمن لشركة في بداياتها.

ومن شأن هذا النوع من التمويل، إن استُخدم بشكل مباشر أو غير مباشر، أن يعزز قدرة "يسير" على تطوير الخدمات والمنتجات الجديدة بسرعة في مراحلها المبكرة. الميزة الكبرى هنا هي أنه يتيح للمؤسسين الحصول على التمويل اللازم دون التضحية بحقوق اتخاذ القرار أو السيطرة على المشروع بالقدر الذي قد تفرضه شركات رأس المال المخاطر الكبيرة في جولات التمويل اللاحقة. المستثمرون الملائكيون عادة ما يستثمرون مبالغ أقل ويقبلون بحصص أصغر، مما يحافظ على سيطرة المؤسسين على رؤيتهم الأصلية واستراتيجية الشركة.

خامسا : احتمالات اللجوء إلى تمويل البورصة مستقبلاً

رغم أن مؤسسة "يسير" لم تدخل بعد السوق المالي الرسمي (البورصة) حتى عام 2025، فإن حجم تمويلها الحالي ومكانتها الإقليمية المتنامية يجعل من طرح الأسهم أو السندات خيارًا محتملاً وواقعياً في المدى المتوسط. مع استمرار نمو الشركة وتوسع عملياتها، قد يصبح التمويل عبر البورصة ضرورة استراتيجية.

في حال تطلعت "يسير" إلى توسعات كبرى، مثل التوسع في القارة الإفريقية بشكل أوسع أو تعزيز شبكتها في أوروبا، فإن التمويل من خلال الطرح العام الأولي (IPO) أو التمويل بالمدىونية عبر إصدار سندات قد يكون الخيار الأمثل. هذه الآليات تتيح للشركة الرفع من رأسمالها بشكل كبير وتوفير السيولة اللازمة لتمويل المشاريع الضخمة التي تتطلب استثمارات رأسمالية ضخمة.

كما أن الدخول إلى البورصة يسمح لـ "يسير" بتوسيع نطاق مستثمريها ليشمل مؤسسات استثمارية كبرى وصناديق تقاعد وأفراد من عامة الجمهور، بدلاً من الاعتماد على عدد محدود من شركات رأس المال المخاطر. هذا التنوع في قاعدة المستثمرين يمكن أن يوفر استقراراً مالياً أكبر ويقلل من المخاطر المرتبطة بالاعتماد على مصدر تمويل واحد.

وكمثال على شركات مماثلة اتخذت هذا المسار، يمكن الإشارة إلى شركات استشارية كبرى أو شركات تكنولوجيا مالية أخرى نجحت في جمع رؤوس أموال ضخمة عبر الطرح العام. فعملية الطرح العام لا تقتصر فقط على جمع التمويل، بل تعزز أيضاً من شفافية الشركة ومصداقيتها في السوق، وتزيد من وضوح علامتها التجارية، مما يمكن أن يجذب شركات استراتيجية وفرص نمو إضافية في المستقبل.

جدول رقم (05) : مراحل ومصادر تمويل مؤسسة "يسير"

المرحلة التمويلية	المصدر الرئيسي للتمويل	الفترة التقريبية	المبلغ التقديري (المعلن)	الخصائص والملاحظات الرئيسية
البدايات	التمويل الذاتي	2017 - أواخر 2017	محدود (مدخرات شخصية)	أسس لانطلاق التطبيق الأولي وتكوين الفريق، تحديات الوصول لتمويل رسمي.
التأسيس الأولي	التمويل غير الرسمي	أواخر 2017 - 2021	غير مُعلن (قروض من شبكة العلاقات)	بناء أول نموذج عمل قابل للتجريب، مرونة وشروط أقل صرامة.
التوسع الإقليمي	رأس المال المخاطر (VC)	نوفمبر 2021	30 مليون دولار	تمويل من وادي السيليكون، دعم التوسع في مصر، تونس، المغرب، وتطوير خدمات مثل Yassir Express.
التكنولوجيا المالية	رأس المال المخاطر (VC) المتخصص	2022	أكثر من 150 مليون دولار	لدعم Yassir Cash وخدمات الدفع الإلكتروني والتأمين الرقمي، تعزيز السيولة وتخفيض الاعتماد على البنوك.
الاستثمار الملائكي	غير موثق بشكل مباشر	المراحل الأولية (غير معلن)	غير مُعلن	ربط غير مباشر عبر حاضنات الأعمال، يوفر دعماً مبكراً وخبرة دون التنازل عن السيطرة.
آفاق مستقبلية	البورصة (IPO/سندات)	ما بعد 2025	محتمل أن يكون ضخماً	خيار محتمل لتمويل توسعات كبرى (أفريقيا، أوروبا)، يعزز الشفافية ويزيد قاعدة المستثمرين.

المبحث الثاني : تحليل البيانات المالية للمؤسسة

المطلب الأول : دور مؤسسة يسير في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة

تعد جذب الاستثمارات الأجنبية من أهم الأهداف التي تسعى إليها الحكومات والمؤسسات في كثير من الدول حول العالم. وتأتي أهمية جذب الاستثمارات الأجنبية من أنها تمثل مصدراً هاماً للتمويل والتنمية الاقتصادية، وتساهم في توفير فرص عمل جديدة وتحفيز النمو الاقتصادي . حيث تعتبر المؤسسات الناشئة من العوامل الحيوية لتنمية الاقتصاد وجذب الاستثمارات الأجنبية إلى الدول، حيث تشكل هذه المؤسسات نواة الابتكار والتطوير والإبداع في العديد من القطاعات الاقتصادية .وبالإضافة إلى ذلك، فإن المؤسسات الناشئة تتميز بمرونة وسرعة الاستجابة لتغيرات السوق والاحتياجات الاقتصادية، مما يجعلها قادرة على التكيف بسرعة مع المتغيرات الاقتصادية والسوقية.

أولاً : يسير وجولة التمويل من السلسلة "أ"

أعلنت مؤسسة "يسير" عن جمع 30 مليون دولار في جولة تمويل من السلسلة "أ" في صيف 2021 .تم جمع الأموال من مجموعة من المستثمرين، بما في ذلك WndrCo و DN Capital وKismet Capital و (Stanford Alumni) Spike Ventures و Quiet Capital وEndeavor Catalyst وFJ Labs وVenture Souq وNellore Capital (و Moving Capitalصندوق الاستثمار لقدامى Uber وغيرهم .من بين المستثمرين البارزين كليو شام (مديرة العمليات السابقة لأوبر في أوروبا والصين)، توماس لايتون (مدير Opentable ومؤسس Upwork و (Metaweb، روهان مونغا (رئيس العمليات السابق في Gojek)، وهانس قراه (نائب الرئيس السابق لـ Spotify و.Revolut)

تجدر الإشارة إلى أن يسير قد جمعت سابقاً 13.25 مليون دولار في جولة انطلاق أولية غير معلن عنها .شارك في هذه الجولةY Combinator ، أكبر محفّز في العالم والذي شهد ميلاد شركات مثل AirBnB و Stripe وDoordash وDropbox وغيرها .تضمنت جولة الإطلاق الأولية أيضًا مشاريع من DN Capital و FJ Labs وP1 Ventures و French

Spike Ventures (Stanford Alumni) وACE & Company وPartners و Venture Souq وغيرها .وكان من بين المستثمرين البارزين في الجولة الأولى ماكس مولن (المؤسس المشارك لـ Instacart ، سيزاو يانغ (مؤسس Farmville) ، ألان روتليدج (مؤسس TrendMD) ، ألبر ني (الرئيس السابق للهندسة والتوظيف في Dropbox) ، سامفيت رامادورغام (مؤسس Forge) ، جوليان شابيرو (مؤسس Demand Curve) ، أيزنبرغ (مؤسس شركة Islands) ، روهان مونغا، وكليو شام، وهانس قراه، وآخرون.

بدأت يسير نشاطها في عام 2017 ، ونمت بسرعة في سوق موثوقة متعددة الجوانب في منطقة المغرب العربي (الجزائر والمغرب وتونس)، حيث يستخدمها أكثر من 3 ملايين مستخدم .تقدم الشركة خدمات تحت الطلب مثل النقل والتوصيل، وحقت عائدات لأكثر من 40,000 شريك، بما فيهم السائقون وعمال التوصيل وتجار السلع الاستهلاكية وتجار الجملة، بهدف استخدام هذا السوق لتوفير خدمات الدفع لكافة العاملين في منطقة لا تتعامل غالبية الأشخاص والتجار فيها مع البنوك و/أو نادراً ما تستخدم خدمات الدفع.

علق السيد نور الدين طايبي، المؤسس الشريك ليسير، على الكيفية التي سيسمح بها هذا التمويل للشركة بالاستثمار في نموها بشكل استراتيجي، وشكر المستثمرين على ثقتهم ودعمهم . وذكر أن لديهم سجلاً حافلاً في دعم رواد الأعمال والمشاريع الكبرى .وأوضح أن الأموال ستستخدم لثلاثة أغراض رئيسية: مضاعفة حجم فريق المهندسين لتلبية طموحات المنتجات ، تعزيز النمو في الأسواق الحالية من خلال المنتجات الحالية والجديدة ، والتوسع في أسواق جديدة مثل تلك في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء وفي مناطق جغرافية استراتيجية أخرى.

صرح أنطوني صالح، الشريك في WndrCo ، أن يسير تنمو بشكل طبيعي ككل الشركات في العالم .وأضاف أنهم رأوا فرصة لدخول سوق ضخمة من خلال خدمة تستفيد من أفضل النماذج التي شاهدها في أماكن أخرى، وأعرب عن سعادته بالمشاركة في هذه الرحلة المثيرة.

أما توماس روبن، الشريك في DN Capital ، وأحد المانحين الأوائل ليسير، فقال: "لا يوجد نهج واحد يناسب الجميع لإنشاء تطبيقات المستهلك، فهي تتطلب معرفة محلية يكسوها طابع

شخصي . "وأشار إلى أن هذه هي الطريقة التي أنشأ بها Grab و Gojek شركات كبيرة في جنوب شرق آسيا . وأكد أن يسير جسدت هذه الحقيقة وأظهرت نموًا لا مثيل له لتصبح التطبيق الرائد في خدمة النقل والتوصيل في شمال إفريقيا .

في يوليو 2021، انضم نور الدين إلى شبكة إنديفور (Endeavor) ، وهي أكبر مجتمع ريادي لرواد الأعمال ذوي التأثير العالي في جميع أنحاء العالم . بعد ستة أشهر، تم اختيار يسير كمداول في Endeavor ، وحققت الشركات نموًا وتأثيرًا استثنائيين . علق وليد بلاغة، المدير العام لإنديفور في منطقة المغرب العربي، على الجولة قائلاً: "منذ مرور نور الدين بعملية الانتقال في إنديفور، كان لدينا قناعة بأنه سيكون ليسير أداءً رائعًا، لكنه تجاوز جميع توقعاتنا، حيث أنه في أقل من عام واحد من اختياره أصبح أحد الأفضل أداءً على مستوى العالم . هذه الجولة ستطلق العنان لأداء يسير مستقبلاً ."

نور الدين طايبي، القادم من الجزائر العاصمة والعائد إليها، والحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة ستانفورد، وعلى أكثر من 10 سنوات من الخبرة في مجال الشركات وريادة الأعمال في سيليكون فالي ، علق على عمل الشركة قائلاً: "يسير ليست مجرد شركة بالنسبة لي . "وأوضح أنها تأسست لأربعة أهداف مهمة: أولاً، إنشاء نموذج ناجح لمؤسسة تكنولوجية ناشئة محلية بنسبة 100% يقتدي بها آخرون، لاسيما أعضاء فريق يسير . ثانياً، تمكين المواهب المحلية، وخاصة الكفاءات التقنية التي غالبًا ما تترك المنطقة للتوجه إلى أوروبا، قصد متابعة المزيد من الدراسات أو العثور على وظائف . وقد قامت الشركة بتوظيف الكفاءات والمواهب في مجال الهندسة في كل بلد تعمل فيه لتوسيع هذه المهمة . ثالثاً، جعل حياة الناس سهلة، حيث أن كلمة "يسير" تعني السهولة واليسر باللغة العربية . أخيراً، غرس القيم الاجتماعية عبر منتجاتها مثل الثقة والمساعدة المتبادلة .

ثانيا : يسير وجولة التمويل من السلسلة "ب"

أعلنت مؤسسة يسير في 7 نوفمبر 2022، أنها جمعت 150 مليون دولار لتمويل سلسلة "ب" من مستثمرين عالميين بارزين . قاد الاستثمار شركة BOND ، وهي إحدى أكبر شركات رأس

المال الاستثماري في سيلكون فالي، بمشاركة Y Combinator و Quiet Capital و Dorsal Capital و Stanford Alumni Ventures، بالإضافة إلى مستثمرين حاليين واستراتيجيين آخرين.

بعد جمع 217.69 مليون دولار في السنوات الخمس منذ إطلاق الشركة، أصبحت الآن الشركة الناشئة الأعلى قيمة في شمال إفريقيا وواحدة من أعلى الشركات قيمة في إفريقيا والشرق الأوسط. مع هذا الجمع لرؤوس الأموال، تنوي يسير توسيع انتشارها في المنطقة. صرح السيد نور الدين طايبي، المؤسس والرئيس المدير العام لشركة يسير، أن كلمة "يسير" تعني "سهل" باللغة العربية، ومهمة الشركة هي تسهيل حياة الناس. وأضاف: "في الأسواق التي تنشط فيها، لدينا بالفعل تأثير كبير على الطريقة التي يمارس بها الناس حياتهم اليومية. نتطلع إلى توسيع وجودنا في مناطق جغرافية أخرى لنصبح أول تطبيق SuperApp يعتمد عليه العديد من الأشخاص."

تأسست يسير في عام 2017، وهي متواجدة الآن في ستة بلدان (الجزائر، تونس، المغرب، فرنسا، كندا، وألمانيا) و45 مدينة، حيث يستخدمها أكثر من 8 ملايين مستخدم. تتمتع يسير بشعبية في منطقة المغرب العربي (الجزائر والمغرب وتونس وأجزاء من إفريقيا الناطقة بالفرنسية)، وتقدم ثلاث خدمات أساسية: النقل وتوصيل الوجبات والبقالة والخدمات المالية. في إطار نظام بيئي متكامل، تقدم يسير لزبائنهم حلاً منفرداً لإدارة جميع أنشطتهم اليومية، من التنقل إلى العمل إلى القيام بطلبات الوجبات. تحقق هذه الخدمات إيرادات لأكثر من 100,000 شريك، بما في ذلك السائقون والمكلفون بالتوصيل والتجار وتجار الجملة، من بين التجار الآخرين والعاملين في اقتصاد المشاركة.

بالإضافة إلى توفير مجموعة أساسية من الخدمات، تقدم يسير خدمات مالية تهدف إلى خدمة النظام البيئي بأكمله، وتمس كل مكون من مكونات السوق. أفصح تقرير McKinsey & Company لعام 2018 عن نمو الخدمات المالية والابتكار في إفريقيا أن أكثر من نصف سكان إفريقيا (57%) ليس لديهم أي شكل من أشكال الحسابات المصرفية. من بين زبائن البنوك الإفريقية، يفضل 40% القنوات الرقمية للمعاملات. من خلال تقديم حل للدفع

عبر الهاتف المحمول للمستهلكين الأفارقة، كجزء من مجموعة خدمات أكثر شمولاً، تليبي يسير حاجات السوق المهمة، حيث يتمتع 50% من السكان بإمكانية الولوج إلى الإنترنت عبر الهاتف المحمول.

صرح دايجون تشاي، الشريك العام لشركة BOND ، قائلاً: "نعتقد أن التكنولوجيا ستعيد أساساً تشكيل علاقة المستهلكين مع احتياجاتهم اليومية - النقل والغذاء والخدمات المالية - ليس فقط في البلدان المتقدمة، ولكن في كل ركن من أركان العالم." وأضاف أن هذا الاستثمار هو امتداد لهذا الاعتقاد في منطقة تفتقر إلى الخدمات ولكنها ديناميكية وسريعة النمو. وانطلاقاً من شمال إفريقيا، أصبح التطبيق بالفعل لا غنى عنه للمستخدمين في جوانب مهمة من حياتهم.

يوضح الجدول رقم (06) تاريخ تمويل مؤسسة يسير:

المبلغ الذي تم جمعه	الجولة	التاريخ	المستثمرون
(غير محدد)	K3 Diversity Fund	15 وات 2021	تمويل أولي
37,400,000.00 دولار أمريكي	Venture Souq, Pareto Holdings, Edward Lando	13 أكتوبر 2021	استثمار
30,000,000.00 دولار أمريكي	WndrCo, DN Capital, Kismet Capital, Spike Ventures, Quiet Capital, Endeavor Catalyst, FJ Labs, VentureSouq, Nellore	29 نوفمبر 2021	السلسلة أ
150,000,000.00 دولار أمريكي	Y Combinator, Spike Ventures, Quiet Capital, Moving Capital, George Godula, Dorsal Capital, DN Capital, Bond (القائد)	07 نوفمبر 2022	السلسلة ب

من خلال هذا الجدول، يمكن ملاحظة مدى قوة مؤسسة يسير ونجاحها وقدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية. حيث تمكنت في ظرف سنة واحدة من تحقيق أكثر من 180 مليون دولار في جولاتها التمويلية، إذ حققت خلال نوفمبر 2021 تمويلًا بقيمة 30 مليون دولار ثم حققت تمويلًا آخر بقيمة 150 مليون دولار في عام 2022. وهذا ما يجعل مؤسسة يسير تستحق المرتبة التي حققتها بين الشركات الناشئة سواء على المستوى الوطني أو الإفريقي وحتى على الصعيد العالمي.

المطلب الثاني : استخدام التكنولوجيا المالية في مؤسسة "يسير"

تُعد مؤسسة "يسير Yassir" من أبرز النماذج في المنطقة المغاربية التي تجسد التحول الرقمي الشامل، لا سيما في مجال التكنولوجيا المالية (FinTech)، إذ انتقلت تدريجيًا من منصة خدمات لوجستية إلى شركة تقدم باقة متكاملة من الحلول المالية. وقد تبلور هذا الاستخدام المتنامي للتكنولوجيا المالية على مستويات متعددة:

أولاً : نقلة نوعية من المعاملات النقدية إلى الرقمية

في مراحلها الأولى، اعتمدت "يسير" على الدفع النقدي، استجابةً لواقع السوق المحلي الجزائري الذي يتسم بضعف الشمول المالي. لكنها عمدت بسرعة إلى إدخال آليات الدفع الرقمي، من خلال البطاقات البنكية بالتعاون مع البنوك المحلية، ثم أطلقت خدماتها الخاصة "Yassir Cash" التي تشكل محفظة مالية رقمية مرخصة. هذا التحول يعكس وعيًا استراتيجيًا بأهمية التخفيف من الاقتصاد النقدي وتعزيز المعاملات الرقمية، بما يضمن:

- تسريع عمليات الدفع والتحصيل.
- تقليل مخاطر فقدان الأموال أو السرقات.
- تيسير تتبع المعاملات وتحليلها لخدمة قرارات الأعمال.

ثانيا: توسيع منظومة الخدمات المالية المدمجة

لم تقتصر خدمات FinTech في "يسير" على تسهيل عمليات الدفع، بل توسعت لتشمل خدمات تمويلية وتأمينية ذات قيمة مضافة، مثل:

- التأمين الصحي الرقمي : (InsurTech) بالشراكة مع مزودي التأمين، تُقدم "يسير" باقات صحية رقمية للسائقين والمستخدمين.

- التحويلات المالية الفورية :تتيح للمستخدمين إرسال الأموال بين المحافظ داخل المنصة.

- الربط بالتجارة الإلكترونية :عبر خدمات الدفع لدى شركاء تجاريين بالتجزئة.

هذه الابتكارات تجعل "يسير" أقرب إلى نموذج التطبيق الفائق (Super App) ، مما يوسع دائرة استخدام المنصة ويزيد من ولاء العملاء.

ثالثا: اعتماد معمق على البنية التحتية الرقمية

تشمل منظومة FinTech في "يسير" مكونات متقدمة:

- واجهات برمجة التطبيقات (APIs) لربط المنصة بالبنوك وشركات الدفع.

- تقنيات البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك العملاء وتوجيه العروض.

- أنظمة KYC الرقمية للتحقق من الهوية إلكترونياً بما يتماشى مع المعايير المصرفية ومكافحة غسل الأموال.

هذا الاعتماد الممنهج يجعل من التكنولوجيا المالية جزءاً لا يتجزأ من الهيكل التشغيلي والتنموي للمؤسسة.

رابعاً : نجاح كبير في جذب التمويل الخاص بالتكنولوجيا المالية

تمكنت "يسير" من إقناع مستثمرين دوليين كبار، لا سيما من صناديق رأس المال المخاطر في أوروبا والولايات المتحدة، بفضل تركيزها على FinTech. فقد جمعت ما يفوق 150 مليون دولار أمريكي سنة 2022، حُصص جزء كبير منها لتطوير بنيتها المالية الرقمية. ويعكس ذلك:

- ثقة السوق المالي الدولي في قدرة الشركة على الابتكار وتوليد العوائد.

- تنافسية نموذج الأعمال المبني على التكنولوجيا الرقمية المالية.

المطلب الثالث : مساهمة التكنولوجيا المالية في تحقيق الاستدامة المالية

تُسهّم التكنولوجيا المالية بشكل مباشر وغير مباشر في تعزيز الاستدامة المالية لمؤسسة "يسير"، وذلك عبر أربعة محاور مركزية:

أولاً : تنوع مصادر الإيرادات وتخفيض التبعية القطاعية

من خلال خدمات الدفع والتحويلات والمحفظة الرقمية، نجحت "يسير" في:

- خلق إيرادات غير مباشرة مثل الرسوم على التحويلات الإلكترونية أو خدمات التأمين.
- تجاوز تبعيتها لسوق النقل، خاصةً في أوقات الركود أو الأزمات الصحية (كما حدث أثناء جائحة كوفيد-19).

- تحسين القدرة على الصمود أمام صدمات السوق.

ثانياً : تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليص التكاليف الثابتة والمتغيرة

أتمتة العمليات المالية عبر التكنولوجيا خفّضت النفقات الإدارية والميدانية من خلال:

- تقليل الحاجة لموظفين ماليين على الأرض.
- خفض كلفة التحصيل النقدي وما يرافقه من نقل وتأمين.

• رفع دقة البيانات المحاسبية وبالتالي تقليل الأخطاء والتسويات المتكررة.

هذه العوامل عززت هوامش الربح (Profit Margins) وقدرة "يسير" على التوسع دون تضخم في التكاليف.

ثالثاً : تحقيق وفورات مالية عبر تحسين التدفق النقدي والسيولة

الاعتماد على الدفع الفوري عبر المحافظ الرقمية والتحويلات المصرفية:

• يُقلل من الزمن الدوري لتحصيل الإيرادات. (Cash Conversion Cycle)

• يُمكن المؤسسة من توظيف السيولة داخلياً دون الاعتماد المفرط على القروض.

• يُعزز القدرة على تسديد الالتزامات في وقتها، مما يُقوي ثقة الموردين والمستثمرين.

رابعاً: جذب تمويلات طويلة الأجل وتحفيز النمو الرأسمالي

مستوى النضج الرقمي الذي حققته "يسير" في خدمات التكنولوجيا المالية:

• جعلها مغرية للمستثمرين الأجانب الباحثين عن نماذج FinTech القابلة للتوسع.

• وضعها في موقع جيد للولوج إلى أسواق رأس المال مستقبلاً، خاصة من خلال الطرح

الأولي في البورصة. (IPO)

كل ذلك يعزز من قدرة "يسير" على تمويل توسعاتها ذاتياً أو عبر أدوات مالية أكثر تنوعاً وأقل كلفة.

المطلب الرابع :نتائج الدراسة وتحليلها

أولا : إعادة تموضع استراتيجي كمؤسسة FinTech

يتضح أن "يسير" لم تعد فقط شركة نقل رقمي، بل هي في طريقها إلى أن تصبح شركة تكنولوجيا مالية ناشئة تخدم احتياجات متنوعة (نقل - تأمين - دفع - تحويلات - خدمات مصرفية).

ثانيا : قدرة عالية على جذب رؤوس الأموال العالمية

جولات التمويل الكبيرة التي تجاوزت 180 مليون دولار تبرز:

. قابلية نموذج الأعمال للتوسع الإقليمي والدولي.

. قدرة "يسير" على الاستفادة من الفرص التمويلية الحديثة التي تعتمد على تقييم التكنولوجيا والنمو وليس فقط الأصول المادية.

ثالثا : التكنولوجيا المالية كمحرك أساسي للربحية

تبين الدراسة أن FinTech ليست خيارًا تكميليًا بل:

. ركيزة لزيادة الأرباح عبر خفض التكاليف التشغيلية.

. وسيلة لابتكار منتجات وخدمات جديدة تزيد من ولاء العملاء.

. أداة لمواجهة تقلبات السوق والتوسع بسرعة.

رابعا : أهمية التمويل المبدئي غير الرسمي

أظهرت الدراسة أن التمويل الذاتي وتمويل الأصدقاء كان حاسمًا لبناء المنتج الأولي MVP وإثبات النموذج التجاري قبل استقطاب رؤوس الأموال الضخمة.

خامسا : إمكانيات توسع كبيرة في إفريقيا

مع ازدياد اعتماد المستخدمين على الهواتف الذكية، وخدمات الدفع عبر الموبايل، فإن السوق الإفريقية تُعد بيئة مثالية لـ "يسير" لتوسيع خدماتها مستقبلاً، خصوصاً في دول الساحل والمغرب العربي وغرب إفريقيا.

خلاصة الفصل :

خلص الفصل التطبيقي إلى أنّ مؤسسة "يسير" تمثل نموذجًا ناجحًا للمؤسسات الناشئة التي اعتمدت على التكنولوجيا المالية كرافعة استراتيجية لتحقيق التوسع والاستدامة. فقد أظهرت البيانات أن يسير تبنت منذ تأسيسها التوجه الرقمي في مختلف عملياتها، وهو ما ساهم في تعزيز جاذبيتها لدى المستثمرين المحليين والأجانب، خاصة في ظل بنيتها التكنولوجية المرنة وخدمات الدفع المبتكرة.

كما بيّنت الدراسة أن اعتماد يسير على تقنيات التكنولوجيا المالية مثل حلول الدفع الإلكتروني والتتبع الرقمي للعمليات ساعد في تحسين الأداء المالي، وتوسيع قاعدة العملاء، وتخفيض التكاليف التشغيلية. ومع ذلك، فإن التحليل أظهر تحديات متعلقة بالبيئة القانونية والرقابية، وضرورة تعزيز الأطر التنظيمية لتدعيم نمو هذا النوع من المؤسسات.

بالتالي، تؤكد نتائج الفصل على صحة الفرضيات الرئيسية المتعلقة بدور التكنولوجيا المالية في دعم تمويل واستدامة المؤسسات الناشئة في الجزائر، مع اقتراح مجموعة من التوصيات التي من شأنها تطوير الإطار المؤسسي والتشريعي للاستثمار في التكنولوجيا المالية.



خاتمة



خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية أضحت تمثل خيارًا استراتيجيًا محوريًا في مسار تمويل وتطوير المؤسسات الناشئة، وليس مجرد أداة تقنية مساعدة. فقد أظهرت التحولات التي شهدتها شركة "يسير" كيف يمكن لحلول الـ FinTech أن تعيد تشكيل النموذج الاقتصادي للمؤسسة، من خلال دمجها التدريجي والعميق في صلب الأنشطة التشغيلية والمالية. وهو ما يدل على أن المؤسسات الناشئة في الجزائر، متى توفرت لها الرؤية التكنولوجية والإطار الملائم، قادرة على الاستفادة من هذا التوجه لتحقيق التمويل الذاتي وجذب الاستثمارات، بل والتوسع خارج النطاق المحلي.

وقد أبرزت نتائج الدراسة أن "يسير" لم تبقى محصورة ضمن قطاع خدمات النقل الرقمي، بل تمكنت من إعادة تموقعها كمؤسسة تكنولوجيا مالية ناشئة، من خلال توفير خدمات دفع وتحويل إلكتروني، ومحفظة رقمية، وتأمين صحي، وخدمات مالية أخرى، وهو ما يعكس تحولها إلى نموذج "تطبيق شامل" يستجيب لمتطلبات المستخدمين المتنوعة. هذا التوجه الجديد مكّنها من خلق منظومة متكاملة تجمع بين الابتكار التقني والخدمة المالية، ما زاد من جاذبيتها لدى المستخدمين والمستثمرين على حد سواء.

كما أظهرت جولات التمويل التي تجاوزت 180 مليون دولار أن نموذج أعمال "يسير" يمتاز بقابلية عالية للتوسع الإقليمي والدولي، خاصة في ظل توجه المستثمرين نحو دعم المشاريع الرقمية ذات النمو السريع والمرونة التشغيلية. وقد ساعدها هذا التمويل في توسيع خدماتها وتعزيز حضورها في أكثر من بلد، مما يؤكد على أن التكنولوجيا المالية أصبحت عاملاً حاسماً في تحقيق الاستدامة المالية والنمو طويل الأمد للمؤسسات الناشئة.

وفي ذات السياق، كشفت الدراسة أن التكنولوجيا المالية لم تساهم فقط في تحسين الأداء المالي، بل كانت محركاً فعلياً للربحية، حيث مكنت "يسير" من خفض التكاليف التشغيلية بفضل أتمتة المعاملات، وتقديم خدمات مبتكرة عززت من ولاء العملاء، ورفعت من القيمة

المضافة التي تقدمها المؤسسة. كما وفرت لها هذه الحلول قدرة أكبر على التكيف مع تقلبات السوق ومواكبة التغيرات التكنولوجية والطلب المتجدد.

ومن الجوانب الجديرة بالتنويه أيضًا، ما أظهرته الدراسة من أهمية التمويل المبدئي غير الرسمي، حيث كان التمويل الذاتي وتمويل الأصدقاء والأقارب في المراحل الأولى من المشروع عنصرًا أساسيًا في تطوير النسخة الأولى من التطبيق وإثبات النموذج الاقتصادي، قبل الدخول في جولات التمويل الكبرى. وهذا ما يدل على الدور الجوهرى للتمويل المحلي في بناء الثقة والتمهيد لجذب الاستثمارات الخارجية لاحقًا.

أما فيما يخص آفاق التوسع المستقبلي، فقد أكدت الدراسة أن السوق الإفريقية تُعد بيئة واعدة لشركات التكنولوجيا المالية مثل "يسير"، بالنظر إلى الانتشار الواسع للهواتف الذكية وازدياد الاعتماد على خدمات الدفع عبر الموبايل. وهو ما يجعل من دول المغرب العربي والساحل وغرب إفريقيا وجهات استراتيجية للتوسع، بالنظر إلى هشاشة الخدمات البنكية التقليدية والحاجة إلى حلول مالية مرنة وسريعة.

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن التأكيد أن تجربة "يسير" تمثل نموذجًا رائدًا في توظيف التكنولوجيا المالية من أجل تحقيق تمويل ناجح ونمو مستدام. كما تعكس إمكانات غير مستغلة بعد في الاقتصاد الجزائري، إذا ما تم تعزيز البنية التحتية الرقمية، وتوفير أطر تنظيمية محفزة، وتشجيع الاستثمار في الابتكار. وعليه، فإن دعم المؤسسات الناشئة التي تتبنى الـ FinTech يُعد مدخلًا واعدًا لبناء اقتصاد رقمي تنافسي، وتوفير فرص تمويل بديلة تدعم ريادة الأعمال وتسهم في تنويع مصادر النمو الوطني.

اقتراحات :

1. تطوير الإطار التشريعي المنظم للتكنولوجيا المالية في الجزائر .
2. تقديم حوافز مالية وضريبية للمؤسسات الناشئة المعتمدة على FinTech.
3. دعم إنشاء حاضنات أعمال متخصصة في التكنولوجيا المالية.
4. تنظيم برامج تكوينية لتعزيز الثقافة الرقمية لدى رواد الأعمال.
5. تبسيط إجراءات استخدام الدفع الإلكتروني وتوسيع التغطية الرقمية.
6. تقنين وتشجيع منصات التمويل الجماعي كبديل للتمويل التقليدي.
7. تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تطوير خدمات FinTech.
8. توثيق تجربة "يسير" ونشرها كنموذج وطني ناجح يُحتذى به.
9. توسيع خدمات التكنولوجيا المالية نحو المناطق ذات التغطية البنكية الضعيفة.
10. تحفيز البحث الأكاديمي في مجالات التكنولوجيا المالية وريادة الأعمال الرقمية.
11. وضع نماذج فعالة لإدارة المخاطر المصاحبة لابتكارات التكنولوجيا المالية و هو ما يتطلب المراقبة المستمرة لتحديد المخاطر خاصة تلك التي تهدد الاستقرار المالي .



قائمة المراجع



أولاً: المراجع العربية

I- الكتب والمؤلفات

1. أحمد بن عبد الرحمان الشميمري، وفاء بنت ناصر المبيريك، *ريادة الأعمال Entrepreneurship*، دار العبيكان، الرياض، ط 1، 2019.
2. أيمن عبد الرحمن كردي، *التمويل والاستثمار: المفاهيم والأساليب الحديثة*، دار اليازوري العلمية، عمان، 2010.
3. خليل الشماع، *مبادئ التمويل والاستثمار*، دار المريخ للنشر، الرياض، 2002.
4. سامي السيد، *الإدارة المالية المعاصرة*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
5. عبد الحميد، سامي، *ريادة الأعمال في الجزائر: الواقع والآفاق*، دار الهدى، الجزائر، 2021.
6. عبد الرضا جاسم، كريم حيدر، وحرمان عباس، *التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير القطاع المصرفي*، بغداد، دار الكتب العلمية، 2019.
7. عوالي أمينة، *واقع وآفاق التكنولوجيا المالية في الجزائر*، دار الخلدونية، الجزائر، 2022.
8. قريشي، سمير، *التكنولوجيا المالية والتنظيم الذكي*، دار الوعي، الجزائر، 2022.
9. محمد صادق عبد الرحمن، *إدارة التمويل والاستثمار*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

II- المجلات العلمية المحكمة

1. سميرة مرواني، *واقع وتحديات التكنولوجيا المالية الإسلامية في الجزائر*، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 19، العدد 02، 2022.

2. بختي عمارية، ومجاني غنية، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المُدبر، المجلد 7، العدد 2، 2020.
3. زواويد لزهاري، وتغسية حجاج، التكنولوجيا المالية لثورة الدفع المالي: الواقع والآفاق، مجلة الاجتهاد، المجلد 07، العدد 03، 2017.
4. بومود إيمان، ومطرف عواطف، وشاوي شافية، ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد 10، العدد 1، 2020.
5. حروفش سعيدة، التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، 2019.
6. عيادي نوال، ثقافة الدفع الإلكتروني في الجزائر: الواقع والتحديات، مجلة العلوم الاقتصادية والمالية، العدد 10، 2022.
7. فضيلة شريفة، أثر التسويق الإلكتروني على جودة الخدمات المصرفية، مجلة علوم التجارية، جامعة قسنطينة، 2018.
8. سعيدة نيس، دور التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 7، العدد 2، 2022.
9. حمدي زينب، وأوقاسم الزهراء، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، المجلد 8، 2019.
10. بوخاري فاطنة، دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 8، العدد 2، 2022.
11. طيبي ياسر، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الابتكار داخل المؤسسات الناشئة، مجلة الابتكار وريادة الأعمال، العدد 8، جامعة الجزائر 3، 2023.

12. بن يوسف عادل، التحول الرقمي في المؤسسات المالية الجزائرية، المجلة الجزائرية للاقتصاد الرقمي، العدد 5، 2023.
13. بن فريحة خديجة، الإطار القانوني للتكنولوجيا المالية في الجزائر، مجلة الاقتصاد الرقمي المعاصر، العدد 4، 2023.
14. زروقي نوال، البيئة القانونية للمؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة البليدة 2، العدد 12، 2022.
15. بن شريف مريم، شركة يسير نموذج رائد للمؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، مجلد 9، عدد 1، 2023.
16. علي محبوب، علي سنوسي، دور المؤسسات الناشئة في تلبية احتياجات العملاء، المؤتمر الدولي - جامعة المسيلة.
17. علاء الدين بوضياف، زبير محمد، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم الإبداع لدى الناشئة، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 1، 2020.
18. بو الشعور شريفة، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 04، العدد 02، 2018.
19. بورنان وصولي، الإستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 12، العدد 01، 2020.
20. ياسين تليلي، أحمد رمزي سياغ، دراسة استكشافية للعوامل المؤثرة على نجاح وفشل المؤسسات الناشئة، مجلة الباحث، 2020.
21. مجموعة من الباحثين، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، عدد 01، جامعة الجلفة، 2020.

22. عقل ياسر، محمد عبد القادر، وسلام حلمي إبراهيم، وأحمد مصطفى محمود، أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك، المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصر، المجلد 3، العدد 3، 2023، ص 91.

III- الرسائل الجامعية

1. بيلوطة خالد، براغثة رمضان، أثر التكنولوجيا المالية على أداء البنوك – دراسة ميدانية، جامعة 8 ماي، 2022.
2. عامر حفصة، حاجي حنان، دور مراقبة التسيير في تحسين أداء المؤسسات الناشئة، ماستر، جامعة أدرار، 2021.
3. بن مارس إلهام، والواعر هشام، خصوصيات التشخيص المالي في المؤسسات الناشئة – يسير نموذجًا، جامعة قالمة، 2023.

IV- القوانين والتشريعات

- القانون رقم 15-21 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الجريدة الرسمية عدد 71.

V- المصادر الإلكترونية

- الموقع الرسمي لشركة يسير <https://yassir.com/ar/about-us> :

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Arner, Douglas W., Janos Barberis, and Ross P. Buckley. "The Evolution of Fintech: A New Post-Crisis Paradigm?" *Georgetown Journal of International Law*, vol. 47, no. 4, 2016, pp. 1278–1289.
2. Thobekani L. & Tengeh R. K. (2015), "The Sustainability and Challenges of Business Incubators in the Western Cape Province, South Africa", *Sustainability*, Vol. 7, p. 19. www.mdpi.com/journal/sustainability

3. Haddad, M. "Public–Private Partnership in Fintech Development", *Journal of Innovation Economics*, Issue 7, 2023, p. 47.
4. Mansouri, A. "Building Fintech Talent in North Africa", *African Tech Development Review*, Vol. 6, No. 1, 2022, p. 91.
5. Nekkache, H. "Digital Skills Gap in Algeria's Fintech Sector", *Journal of North African Business*, Vol. 10, No. 1, 2023, p. 74.
6. Bouchareb, M. "Fintech Opportunities in MENA: Algeria in Focus", *Arab Financial Innovation Review*, Issue 3, 2022, p. 60.
7. Benamara, L. "Structural Challenges for Algerian Startups", *North African Economic Review*, Vol. 5, No. 2, 2022, p. 56.



قائمة المراجع



The logo for 'Yassir' is displayed on a solid purple rectangular background. The word 'Yassir' is written in a bold, white, sans-serif font. The initial 'Y' is stylized with a red and pink 3D effect, appearing as if it's a folded ribbon or has depth. The remaining letters 'assir' are in a flat white color.

Travel the way
you want



Move around
seamlessly



Order a ride
24/7



وجباتك المفضلة إلى باب منزلك.

